العدد 1 - مايو 2025

مجلة الريم المغربية

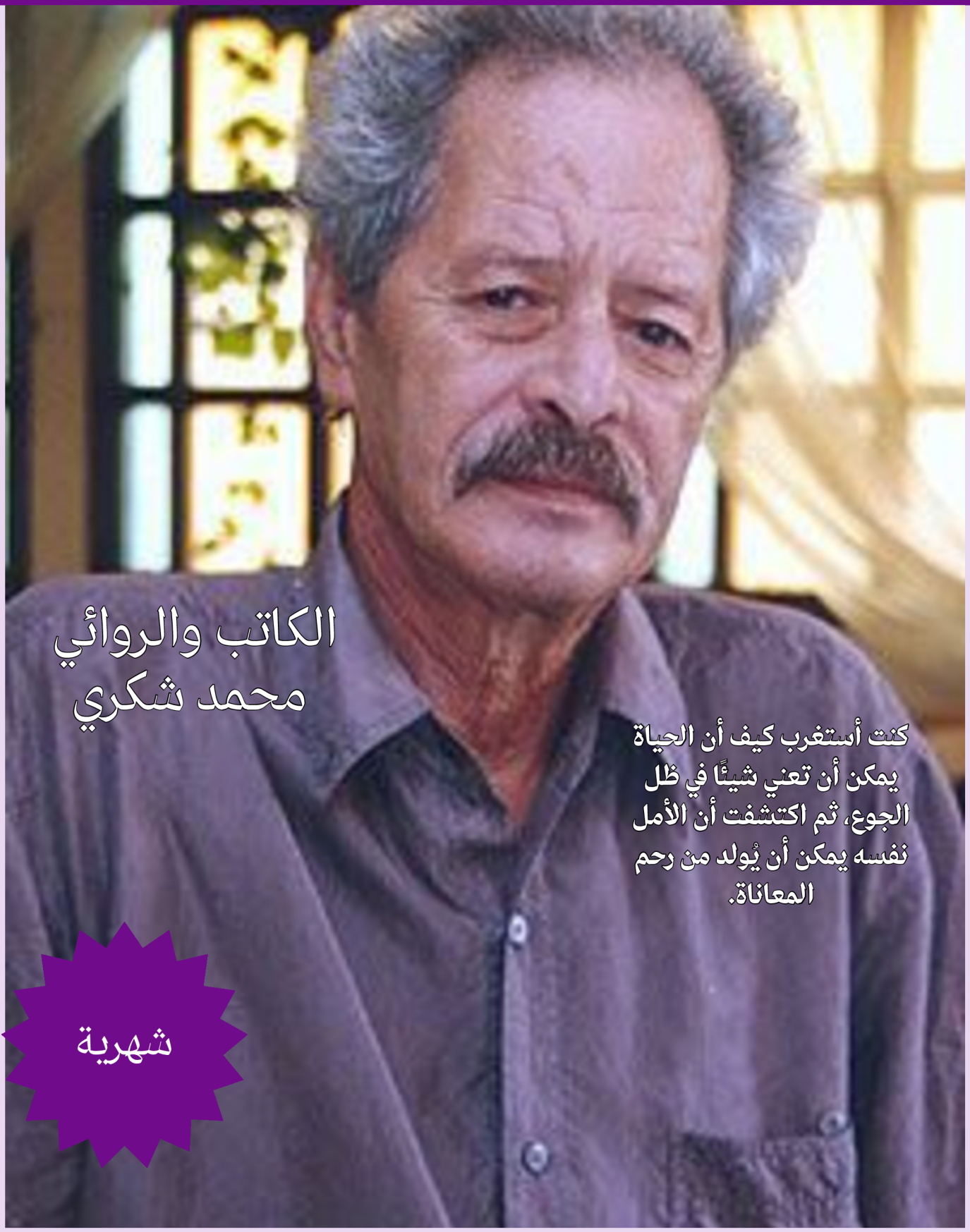

الكاتب والروائي محمد شكري

كنت أستغرب كيف أن الحياة يمكن أن تعني شيئًا في ظل الجوع، ثم اكتشفت أن الأمل نفسه يمكن أن يُولد من رحم المعاناة.

شهرية

مجلة الريم المغربية

العدد 1- مايو 2025

الريم المغربية، مجلة أدبية وثقافية مغربية ذات رؤية دولية، تُعنى بنشر الإبداع الأدبي والفكري والفني بمختلف أشكاله، وتهدف إلى إبراز غنى الثقافة المغربية وربطها بالحوار الثقافي العالمي. هي مساحة مفتوحة للأقلام الحرة، والجماليات المتعددة، تعانق الأدب وتحتفي بالفكر.

رئيسة التحرير:
مريم عبيدات

نائبة رئيسة التحرير:
أسماء خوجة

للتواصل:

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmai.com

فلسفة الكسل عند الكُتّاب والمثقفين

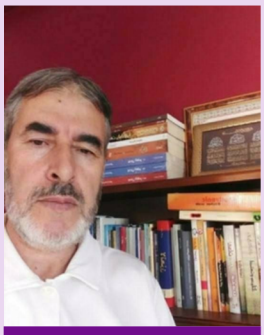

علي شدري معمر
الجزائر

عندما قرأتُ كتاب "اعمل أقل تنجح أكثر: الكسل هو سر النجاح" للكاتب الكندي إرني زيلنسكي، شدّني محتواه والأفكار الإبداعية التي يزخر بها. قرأته أربع مرات، واستوقفتني فيه فكرة "الكسول المنتج"، إذ يدعو فيه الكاتب إلى العمل بإبداع لا بكثرة الجهد، مؤكدًا أن المجهود الكبير لا يعني دائمًا نتائج عظيمة.

ومع هذه الفلسفة التي تسوّغ "الكسل المنتج"، نجد كثيرًا من الكُتّاب والفلاسفة حول العالم يتبنون هذا الأسلوب.

الكاتب البريطاني جيروم كلابكا جيروم، في كتابه "أفكار تافهة لرجل كسول"، عبّر عن حبه للكسل قائلاً:

"إنني أحب الكسل عندما لا يصح أن أكون كسولًا، لا عندما يكون الكسل هو الشيء الوحيد أمامي. فمن المستحيل أن تتمتع بالكسل كما يجب دون أن يكون لديك عمل كثير. ليس ثمة متعة في ألّا تفعل شيئًا إن لم يكن لديك أصلًا ما تفعله. إن تبديد الوقت سيكون مجرد تأدية واجب، وسيكون مرهقًا... الكسل، كما القبلة، لا يُستحبّ إلا خَطفًا.

"وحين نغوص في فلسفة الكسل لدى الكُتّاب والمثقفين، يبرز اسم الروائي المصري الكبير ألبير قصيري، الذي دعا بجرأة إلى "الحق في الكسل".

فلسفة قصيري في حياته كانت قائمة على الكسل الاختياري؛ لم يعمل يومًا في وظيفة تقليدية، وكان يقول إنه لم يرَ أحدًا من أفراد عائلته يعمل. والده وإخوته في مصر عاشوا على عائدات الأراضي والأملاك، أما هو، فاعتمد على دخله من الكتب وسيناريوهات الأفلام.

عمل قصيري لفترة في البحرية التجارية بين عامي 1939 و1943، مما أتاح له زيارة أمريكا وإنجلترا. لكنه قرر الاستقرار نهائيًا في فرنسا سنة 1945، وعاش طوال حياته في غرفة رقم 58 بفندق "لا لويزيان" في حي سان جيرمان دو بريه.

اختار العيش في الفندق لأنه كان يكره التملك، وكان يقول: "الملكية هي التي تجعل منك عبدًا."

تزوّج من ممثلة فرنسية، لكن الزواج لم يدم طويلًا، فعاش بقية حياته أعزب، وكان يقول حين يُسأل عن السعادة: "أن أكون بمفردي."

تعرّف في فرنسا على أسماء بارزة مثل ألبير كامو، جان بول سارتر، هنري ميللر ولورانس داريل، وكان يلتقيهم بشكل يومي في مقهى "كافيه دو فلور" لمدة 15 عامًا.

وفي عام 1998، أُصيب بسرطان في الحنجرة أدّى إلى فقدانه صوته، لكنه واصل التواصل مع الصحفيين كتابة.

ورغم إقامته الطويلة بفرنسا، لم يطلب الجنسية الفرنسية يومًا، وكان يقول بثقة: "لستُ بحاجة لأن أعيش في مصر، ولا لأن أكتب بالعربية، فإن مصر في داخلي، وهي ذاكرتي." (1)

كذلك نجد المفكر الفرنسي بول لافارغ، صهر كارل ماركس، الذي ألّف كتابًا بعنوان "الحق في الكسل"، هاجم فيه فكرة العمل الطويل المرهق.

كان لافارغ يعتقد أن ثلاث ساعات من العمل يوميًا كافية لتحقيق التوازن بين الإنسان والطبيعة، وأن الراحة ليست ترفًا بل حاجة إنسانية. ويُعتبر من روّاد الفكر البيئي النقدي الذين ربطوا بين صحة الإنسان وصحة الأرض، داعيًا إلى تقليل الإنتاج الزائد الذي يرهق الإنسان والطبيعة معًا. (2)

فيا أصدقائي الكُتّاب، خفّفوا من ضغط العمل، واعتنوا بصحتكم، وتبنّوا فلسفة "الكسول المنتج": اكتبوا بإبداع، لا بكثرة الجهد، وفكّروا خارج الصندوق.

ركّزوا على الإنجازات التي تأخذ منكم 20% من وقتكم، لكنها تمنحكم 80% من النتائج الإيجابية.

_المراجع: 1. ويكيبيديا. 2. الحق في الكسل: بول لافارغ مفككًا مبادئ المجتمع الصناعي، العربي الجديد.

مصطفى المحبوب
المغرب

ابتسامات تنظر إليّ بنصف عين ...

واجهتُ حوادث كثيرة، كنتُ أجد صعوبة في التنفّس
..كلما كنتُ أمام عدسة كاميرا أو أمام امرأة جميلة
.. لم تكن الامتحانات تخيفني
كل العلامات التي حصلتُ عليها
..لم تساعدني على مكاشفة الشعر
،لم تُبعِد عني لغط اللغة التي بدأت تنظر إليّ بنصف عين
وتعرض عاهاتي على متفرجين أُقسم أنهم خذلوني مرات عديدة
.. وباعوا كتاباتي
اتهامات كثيرة وُجّهت لي وأنا أحاول صنع سيرك
أروّض فيه هذا الملعون الذي تعمّد سرقة إجاباتي
وأجبرني أن أكتب وأنا جالس بجانب زوجتي
..وهي تملأ ماكينة التصبين بملابس الأسبوع المتّسخ
لن أقتل الماء الذي يقف أمام بيتي ونوافذي
لن أتركه يتوسل ليشتري تبغ هذا الأسبوع
.. أو يستعطف المارة على أكلات تقيه برد هذا الفصل
لكني سأسأل القطط التي تحتمي بحائط بيتي
..عن أشياء تُشبه المجازات لتُخلّصني من هذه الورطة
ربما أُعلن هدنة مؤقتة للتفكير في طريقة
..تترك أعدائي يبحثون عن طرق جديدة للبوح
أما أفكارهم المغرضة فلا تلبث أن تتهاوى من شباك الصور الباهتة
..التي لن ينفع معها لا الماء ولا الهواء
ربما أضطر لدخول ساحة الحرب هاته
..وأنظر إلى المجازات المحيطة بي من كل جهة
في بعض الأحيان أنظر حولي
فأشكّ أنني عرفتُ هذه اللغة يوماً ما
..أو التقيتُ بها في ممرات سوق درنا القديم
لا أنكر أني تواعدتُ معها وشاركتها
..صنع الألعاب البسيطة
كان عليّ أن أُعلّمها
..كيف تكشف عن مفاتنها أثناء حضوري
كيف تُبعِد هذه العصا التي كلما نزلت على
مشاعري زادت من خجلي وتدلّت منها قلوب
...مزهوة بابتسامات مكسوّة بلغة تُشبه شكلي

اغتيال الانسانية

كنتُ في رحلةٍ عبر دروبٍ يابسة، محاطًا بسكون الطّبيعة، حيث كانت الشّمس تتوارى خلف السّحب كطفلٍ خجولٍ يختبئ خلف والدته عند لقاء مُعلمته. في تلك اللّحظات السّاكنة، استرعى انتباهي لافتةٌ زرقاء، لونها يبعثُ على الطّمأنينة والسّلام، كأنها دعوةٌ للاسترخاء. كان مكتوبًا عليها بخطٍّ واضح: "يُمنع صيدُ الطّيور".
بقيتُ أنظاري تتجوّل على تلك الكلمات لبرهةٍ، حتى بدأت فكرةٌ جديدة تتشكّل في ذهني، حاملةً إلهامها لتتراقص على لساني. كم هو مُضحكٌ أن نُغلّف الطّبيعة بألوان الطّيور الجذّابة، ثم نُلوّث أجواءها ونلطّخها بعبق دماء البشر.
أصبح قتل الإنسان فعلًا عاديًا كتحضير وجبة، أو كالتّحديق في شاشة التّلفاز. يُحظر صيد الطّيور، تلك الكائنات البريئة، بينما يُسمح بإزهاق أرواح البشر تحت غطاء "الحق والعدالة".
لكن الحقيقة، كما هي دائمًا، مُلبّدة بالغيوم. نحن نعيش في خوفٍ من انتهاك حقوق أولئك الذين غادروا سماء الوطن.
ها هو القانون، الذي يبدو كأنه لم يُكتب إلا لحماية القوي، مُتستّرًا بثوب الملاك، رغم أن أجنحته نُسجت من لحم الغزلان المُستضعفة.
من عجز عن التّحليق أو الفرار من قريته، وُوري تحت التّراب، مُتذرّعين بأنه "شخص غير نقي" سيؤثر سلبًا على المجتمع، حتى لو كان في أعين البعض، وفي الحقيقة، كصفات الأنبياء.
أليس من الغريب أن نمنح الطّيور حرّية الطّيران بينما نُقيّد أرواح البشر في زنازين الخوف؟
في عالمٍ يسود فيه نفاق القيم، تظلّ الإنسانيّة تُغتال في كلّ زاوية، بينما يتجاهل الجميع تلك الصّرخات المكبوتة التي تُندّد بالظّلم.

حلا علاء الدين
سوريا

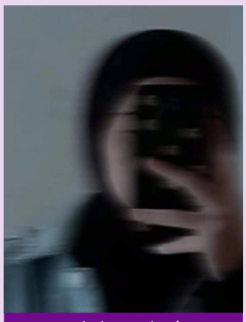

إسلام خليل
سوريا

حبي الأول

أليس من حقي حبٌ لا يعرف الهجران؟
عشقٌ ثابت كجذور الأرض، لا تهزه رياح النسيان.
شخصٌ يحضر بنبضه قبل صوته، ويقيم في أعماقي بلا استئذان.
قلبٌ لا يجيد لغة الغياب، ولا يهوى الاختفاء خلف ستار الحرمان.
روحٌ تحتضنني في ضعفي، وتساندني في اشتداد الأحزان.
عينان لا تعرفان كيف تغرقاني في بحور الدموع والألم.
نظراتٌ تهمس لي: "أنتِ موطني، وأنتِ نهايات بحثي."
وعدٌ لا ينقض، حضورٌ لا يسرق، حبٌ لا يخدش بمرور الزمان.
أريد قلبًا يختارني في كل مرة، رغم الفوضى والتعب.
هل هذا كثيرٌ على قلبٍ اعتاد الخيبات ويرجو الأمان؟!

حين يكون الرياء على صيغة "Story"

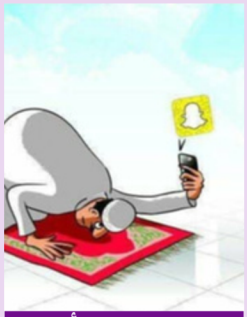

فاطمة الزهراء أمين
المغرب

حين يستحوذ الرياء على العقول والأفئدة، وتتبدّل النوايا في زحمة الأضواء الوهمية، يصبح الإخلاص غريبًا بين أهله، وتُختزل العبادة في صورة تُرسل، لا في شعور يُعاش.
لقد بلغنا زمنًا باتت فيه العبادات لا تُمارس من منبع الصدق، بل تُؤدى لأجل أن تُشاهَد.
أصبح الساجد يتلفّت، لا ليطمئن قلبه، بل ليُحسن زاوية التصوير.
باتت السجدة، التي كانت سرًا مقدسًا بين العبد وربّه، تُسوَّق عبر "Story" لا يتجاوز عمرها أربعًا وعشرين ساعة، بينما عمر النيّة الصادقة يمتد إلى الآخرة.
أيّ زمانٍ هذا الذي يُعرض فيه الخشوع في معرض التفاخر؟
وأيّ نفوسٍ هذه التي تطلب الثناء على ما وُجد ليُستَر فضلُه، لا ليُعلَن فعلُه؟

كأننا لم نعد نعبد الله، بل نعبد نظرة المتابع، ونرجو إعجاب الخلق لا رضا الخالق.
العبادة ليست لحظة ظاهرية نُجمّل بها صورتنا في مرآة المجتمع، بل رحلة داخلية تعبر فيها الروح نحو المطلق، نحو النور الذي لا يُرى بالعين المجردة، بل يُبصر بالبصيرة.
السجود ليس مجرد وضع الجبهة على الأرض، بل هو انهيار الكبرياء أمام عظمة الوجود، وصمتٌ يتحدث فيه القلب بلغة لا يفهمها إلا الله.

سيد علي تمار
الجزائر

سكون

في مكانٍ ما، حيث اللامُتوقَّع متوقَّع، وحيث الأثير يُرخي سدول الهُيام السَّادن على شرائع المُحبِّين...
حيث الأوركيد وهو مُتَّزِرٌ بإزار الكبرياء، حيث السُّكون يعزف سمفونيَّة السلام والوئام مع ذرّات الغبار المُتراقصة مع وهج الظَّهيرة...
هنا، يحلو لخاطري أن يأخذ بتلابيب الضمير نحو "محكمة التأنيب"، ليستجمع ذكرياتٍ مضت وأضحت في خبرٍ من غبر!

طقطقةُ فرقعة الأصابع، مدافعُ مُثقلةٌ بالضّجيج تأبى الرّكون إلى الهدوء!
أنا لا زلتُ أسيرًا لِمَن نالني من عبقِ حبّه، حتى تركني وحيدًا، شريدًا، طريدًا بين محاكم "الضمير" ويقظة "النفير"...

إسلام بني إسماعيل
الأردن

فجوة الحب

وأسأل نفسي..
لماذا أُحبك؟!
رغم أنني على يقين بأنه مُحال، مُحال!
لماذا أعلّقُ مضغتي بمن قلبه متعوّدُ الترحال؟
أنت في الأرض، وأنا في السماء، وبيننا مسافاتٌ طِوال.
أأنا عاجزة إلى هذا الحدّ؟ لم أستطع التحكُّمَ في القليل من المشاعر وإقناعها بفكرة الانفصال.
أحببتك رغم أنك طعنتَ وقتلتَ، رحلتَ ولم تجب على أيّ سؤال.
رحلتَ عني ولم ترحل مني، حرقتَ كل تلك الذكريات.
وحدك تعيش، وأنا هنا ميتةٌ على قيد الحياة.
فراقك التهم شبابي وروحي، وحرق جسدي، وقادني إلى عوالم أخرى لا نبصرها إلا في الحكايات.
فكيف سأعوّد نفسي بالابتعاد عنك؟
كيف يتسنى لي أن أنسى أجمل اللحظات؟
ليتني تشبّثتُ بخلايا عقلي، ولعنتُ أحاسيسي دون استعجال.
يقولون إنّ الحبّ أعمى، ولكنني حظيتُ بألم العمى بدل الحبّ، وأُعلن على عينَيَّ حظرَ التجوال.
نُهشتْ روحي، ومع ذلك أبى حبي أن يتلاشى، وأبَت أن تزول تلك الخصالُ الّتي أصبحت منبّتةً في جسدي المنهكِ بسبب البعد والخصام.
أتساءل دائمًا: هل كنتُ أنا السبب لما حدث بيننا؟
ولكن ليس هناك جواب، فأنتَ من تركتني في زحام الناس، في الطرقات، أعيش صراعًا مع وحشة أيامي، أجلس مفعمةً بالبكاء، أحاول سدّ العثرات، فلا أستطيع الصراخ، ولا حتى البوح والتصريح عن حبي المكنون لك، لأنني وحدي أُصارع الأفكار والضجيج.
ليتني أستطيع انتشال ذاكرتي علني أنسى، ولكن إذا نسي العقل، فكيف للقلب أن ينسى من دقّ لأجله؟

صديقًا سكت الفؤاد

صديقًا سكن الفؤاد
لو أنني أملك شيئًا عزيزًا من روحي، لأهديتك إياه بكل حب، دون أن ألتفت لما يُقال عنك.
لكني ما عرفت أنك أخف وألطف وأحنّ في الوجود، يا أعزّ من قلبي...
فأنت في القلب دائمًا، وإن كان نصف القلب فيه ألم، ونصفه الآخر مليء بالحزن.
فلا تلمني إن أحببتك، يا صديقي، بصمتٍ مؤلم، وأصبحت جزءًا مني،
ولا تلمني إن لم أعترف بحبي لك يومًا،
فالحزن الذي في صدري أعمق بكثير من أن يُقال لك.
وأنت... يا من سكنت قلبي دون استئذان،
يا من كنت صديقًا عزيزًا لي، ولم يشأ القدر أن يلقينا،
يا من أحببت اليوم الذي سأراك فيه ولم يأتِ،
يا من جعلت قلبي يتعلق بك، وهو لم يرك حتى.
أتدري ما معنى أن يحبك صديق صدوق يسكن القلب، ويصبح جزءًا من يومك؟
أن يهديك قلبًا سكنت أعماقه، لا ينبض إلا باسمك، يا صديقي؟
أن يكون قلبي، كل ما فيه، لك؟
ثم نقف على حافة الانتظار، على أمل اللقاء.
أختبئ حنيني وشوقي في الكلمات،
وأرسمك في صمتي، كأنك لوحة لا تكتمل،
لكنها الأجمل والأحلى رغم النقص.
إنني أقف بين خوفين:
خوفي من ألّا أراك فأخسرك،
وخوفي من أن أجدك، لكن كل الطرق إليك متعبة،
والمسافات بيني وبينك ممتلئة بالاحتمال...
ماذا لو؟
أو ربما... فهل؟
لكنني لا أعرف كيف سأقترب دون أن أفقد السيطرة على نفسي،
ولا كيف سأبتعد دون أن أفتقد وجودك حولي.
فهل سنلتقي يومًا؟
هل سيكون بيننا لقاء؟
نصفه حنين... ونصفه لهفة وشوق؟
صديقان كغريبين يعرفان بعضهما البعض، لكن لم يجمعهما القدر بعد.

يقول أحمد شوقي:
"رائحة الشوق عند اللقاء كرائحة الأرض بعد المطر."

روان قداح
سوريا

حورية قاسمي بنعمرو
المغرب

قارورة عطر

سأُلقي كلماتي... سأُلقي ما لم أقُله من قبل...
سأُلقي كلماتي مقابل غرورك وقسوتك... مقابل
حروف الجر والكسر والإقصاء... سأُلقي ما
عجزتُ عن قوله منذ عهدي بك، وأنا القارورة
المتذبذبة نحو الانكسار، مصنوعة من زجاج
هشٍّ أُقاوم السقوط والاندثار...
قارورة يمكنك ملؤها بما شئت... سأصبر لعاصفة
الركود والانهيار... لكن رجاءً، لا تعرضني لبشاعة
الانكسار... فشظاياي قد تجرح كبرياءك
الثمين...
تلك القارورة لن تعود كما كانت مهما حاولت
ترميمها أو زرعتَ فيها ورودًا وياسمينًا.
دعني أُلقي كلماتي بعد أن استَفقتُ من وجع
سهامك تمزق مهجتي حد الهلاك... حين
رجوتك مرارًا أن تفك قيد الوثاق، فلم أعد أطيق
إلى سجنك سبيلاً، فكَّ روحي علني أُقفل راجعةً
إلى سلامٍ وانطلاق...
سأُلقي كلماتي بعد أن رأيتك مرارًا تستمتع
برؤية دمي مستباحًا بسهام الاختراق... أبكي
وجعي وأنت تستلذّ رائحة الاحتراق...
جعلتني أتوه في عالمٍ مليء بالمد والجزر وأمواج
لا تُطاق... غرقتُ في بحر دموعي وتكدّست روحي
وسط صدأ قفصك حدّ الاختناق.
رفقًا... رفقًا بقارورة العطر حين تضيق عليها
قبضة الانكسار... حين تضيق عليها الأرض بما
رحُبت...
رفقًا بقارورة العطر، يا ذا الهيبة والوقار... يا
سيدي، يا صاحب القوامة والاختيار.

أمل زواتي
الأردن

أحار

أحار بين الوليفين، يلفني اشتياق،
يراودني نبض قلبي لذكرى فيها ضحكت،
وترانيم المساء على كتفيه حين كنت ألقي كل الهموم.
أعيش في الماضي بحلم لا يموت،
وكل أشيائي جميلة، حتى أنا،
عشرينية القوام، نبيهة المفاتن، صارخة الحضور.
تراني أسهبت في حلمي وطال ليلي،
حتى أتى الصباح وذاك الديك صاح،
وفتحت عيني على لون الحقيقة،
هي مرة، لكنني تنبهت أن القلب في أحلامه يهيم،
والعقل مني طاقة مفجوعة بالرؤى،
يهزني أن استيقظي يا أميرة الحياة،
انتهت تفاصيل أحلام التمني،
وبالتأكيد عودي لواقع أكيد،
أنت لست ما تحكيه لك الأحلام،
هذا كله في المنام.
استيقظي، امسحي كل السذاجة عن محياك، وعودي كما
أعرفك،
واثقة الخطى.
أتهربين لذات الحلم؟
كفى!
استيقظي، ووازني بين الحقيقة والخيال،
آلفي بين قلبك والعقل حتى تفهمي:
ليس كل أحلام اليقظة واقع.

ماريا النجار
اليمن

سكني الأعلى

الراحة... جُمّ الراحة،
هي الاستيقاظُ من سُباتٍ عميق،
على أطيارٍ مُسالمةٍ تحوم حول مُستقرّك،
واستنشاق هواءٍ عليلٍ غير ممزوجٍ بأنفاسِ البشرية الكريهة.

تستشقُه على عتبة الفجر الأولى،
وتتزحلق برشاقةٍ من أعلى السكن اللطيف
الذي حملته الشجرةُ بكل حُبٍّ ودفء،
دون أن تستثقله،
لأنها لم تحمله فوق أغصانها، بل في قلبها.

أليست أرضًا خالية؟
مرجًا مائلاً للاصفرار من شدّة القحط؟
أليس الانعزال عن البشر أمرًا رهيبًا؟

حين يصحو قلبك على زقزقةٍ فطريةٍ جميلة،
وحين تُعانق ضوء الفجر بكل رحابةٍ ونقاء،
تكفيك تلك الشجرةُ الأمّ التي وهبتك قلبها.
تبقى مُخضرّةً دون البقيّة،
لأنها تستقي من فيض قلبك حُبًا لا يترك أوراقها تشيب.

أليست أمّك؟ وأنت ابنها؟

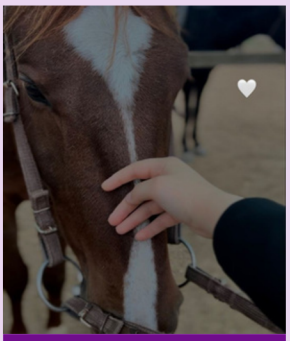

روان قداح
سوريا

صديقًا سكت الفؤاد

أليس من حقي حبٌ لا يعرف الهجران؟
عشقٌ ثابت كجذور الأرض، لا تهزه رياح النسيان.
شخصٌ يحضر بنبضه قبل صوته، ويقيم في أعماقي بلا استئذان.
قلبٌ لا يجيد لغة الغياب، ولا يهوى الاختفاء خلف ستار الحرمان.
روحٌ تحتضنني في ضعفي، وتساندني في اشتداد الأحزان.
عينان لا تعرفان كيف تغرقاني في بحور الدموع والألم.
نظراتٌ تهمس لي: "أنتِ موطني، وأنتِ نهايات بحثي."
وعدٌ لا ينقض، حضورٌ لا يسرق، حبٌ لا يخدش بمرور الزمان.
أريد قلبًا يختارني في كل مرة، رغم الفوضى والتعب.
هل هذا كثيرٌ على قلبٍ اعتاد الخيبات ويرجو الأمان؟!

على هامش الحلم

ليلى بوشمامة
المغرب

حين تكتبنا الحياة قبل أن نكتبها

إهداء:
إلى كل من يحمل بذرة حلمٍ في صدره، رغم صخب العالم... إلى الذين لا يكتبون لينتصروا، بل ليضيئوا دروب العابرين.

في زاوية صغيرة من هذا العالم الكبير، ثمة لحظات لا تصنعها الكلمات، بل تصنعنا هي، وتكتبنا دون أن نستأذنها. نظن أحيانًا أننا نكتب النصوص، نحفر العبارات وننحت المعاني، لكن الحقيقة الأعمق أن الحياة تسبقنا دومًا بخطوة: تُلقّننا كيف نكون ورقةً، كيف نصير ظلًا، كيف نتحول إلى نسمة خفيفة تمرّ من بين العيون.
الكتابة ليست رفاهية كما يعتقد البعض، إنها في حقيقتها نوعٌ من النجاة. هي قارب صغير نصنعه حين يعبرنا الطوفان، محاولة حقيقية لالتقاط شيء من هذا الجريان الأبدي الذي يسمونه الحياة. نكتب لأننا نرفض أن نُنسى. نكتب لأن بداخل كل واحد منا خيطًا دقيقًا من الضوء، خائفًا من أن ينقطع ذات مساء فلا يجد من يشهده.

تسألني: لماذا نكتب ونحن نعرف أن الكلمات لا تغير العالم؟ أقول لك: الكلمات لا تغير العالم، لكنها تغير الإنسان، والإنسان هو الذي يصنع العالم. من بين ألف صمتٍ، تولد جملةٌ واحدة قادرة على أن تزرع فكرة. ومن فكرة صغيرة، قد تشتعل شمس جديدة فوق الأرض.
في مغرب الشمس، حيث ترقص الظلال على الجدران العتيقة، وحيث تختلط رائحة الخبز بدخان المواقد القديمة، تولد الحكايات من صمت الأزقة ومن همسات الجدات. هناك، تحت سماء لا تبخل بزخات الندى، عرفت أن الكلمات تشبه الزرع: لا تثمر فورًا، لكنها حين تتجذر، تُنبت أزمانًا.
حين أكتب الآن، لا أبحث عن مجد أدبي ولا عن تصفيق، بل أبحث عن صوت خافتٍ داخلي يطمئنني: "لا زلتَ على قيد الحلم". لأن الحلم وحده، في عالم مثقل بالخيبات، هو ما يجعل خطواتنا أخف، وقلوبنا أشد نبضًا بالحياة.
الكتابة ليست سلاحًا ضد العالم، بل جناحًا نعلقه بأرواحنا حين يثقلها الألم. هي إعلان هادئ بأننا، رغم كل شيء، نملك قدرة عجيبة على تحويل الجراح إلى أغانٍ، والخسائر إلى بدايات جديدة.

يا قارئي العزيز، كل نصّ تكتبه، حتى لو كان متعثّرًا، غامضًا، ناقصًا، هو رسالة مشفّرة تقول للعالم: "أنا كنت هنا. أنا أحببت، وخسرت، وانتظرت، وابتسمت... ثم كتبت."

لا تخف أن تخطئ في الكتابة، فالحياة نفسها خطأ جميل انتهى بنا إلى هذا المكان. لا تتردد أن تحكي حكايتك، مهما بدت عادية، لأن العادي هو ما يصنع الفرق حين يُحكى بصدق.

في نهاية كل حكاية، لا يبقى من الإنسان سوى صوته. فاكتب. دون أن تلتفت. دون أن تتوقع تصفيقًا أو قُبلة على الجبين. اكتب لأنك بذلك تزرع وردة في تربة المستقبل. وإن لم تراها أنت، فسيراها آخرون حين يحين موسم الإزهار.

شعر

غزلان شرفي
المغرب

محارة

محارةٌ مغلقةٌ
فؤادي
مستعصية
على الفتح،
مُقرَنةٌ بالأصفاد
بمكنوناتها،
لن تبوح
لا طوعًا
ولا تحت تأثير
اضطهاد.
فلا داعي
لانتقادي،
ما جدوى
الشكوى والتباكي
على مسامع
مخلوق
ضعيف الشأن؟
مهما استقوى
وادّعى
امتلاك الأوتاد،
الأولاد،
الأزناد،
والأمجاد...
لتغيير حال،
لتفريج كربة،
لتبديد ظلمة
لا يملك سبيلاً
مهما سخّر
من عتاد
فكفى إصرارًا،
كفى من العناد.
لحالي دعني،
لستُ سهلة
الانقياد.
لجرحي سأداوي،
سأبحث عن
الضماد.
من علّتي سأبرأ
بالقرب من إلهي،
ليس كِبرًا ولا
مكابرة،
ولا إمعانًا
في البعاد،
إنما وعيًا
بمحدودية
قدرة المخلوق
وبقوة خالق
العباد...

نجلاء غفران سراجي
المغرب

رقصة حبات المطر

بخطى خجلى تراقصه،
وتبوح له، على كتفه،
بما برز من لواعج،
وما الذي يزال
خلف ستائر الروح مندثرًا.
عَبرات
سرعان ما اندمجت وزخّات
المطر...
وعلى الجهة الأخرى،
ضبابُ نفسٍ ساخن
يرسم ملامح خريطة حلمٍ خديج
لم يكتمل،
شاء أن يحتضر...
وبقايا حطام جسد
وزمن...
تبعثر.
على زجاج نافذتي،
تحيي زخات المطر حفلةً صاخبة،
زخات رشيقة،
ترقص... رقصة المطر.
لا تزيل مللًا، ولا تزيح ضجرًا،
على إيقاعٍ منفرد تعزف لحنها،
فقط على وتر...
لحنٌ في حضرته
تخرس الكلمات،
وتنهمر العبارات
من حيث لا تدري،
تلبي دعوة المساء في وجل،
تمدّ يدها لمشاركة الحفل،
تخجل...
تعتذر...
تتردد،

مريم عبيدات
المغرب

قلب لا يُغلب

وما لي في عيوني أن أُعجَب
وفي نسج غزلي أبدع وأُذهِب
أنا البحرُ في شِعري مؤتلقٌ
وفي سحر قولي تَفَنُّنٌ مُذهِبْ
إذا ما نظرتُ فالعشقُ شاهِدٌ
وفي القلبِ شوقٌ لا يُغَلَّبْ
تراني أسيرًا بين ظلالِ الهوى
ودمعي كسيلٍ، منسجمٌ، يُسكَبْ
أغنّي الحنينَ بأطيافِ خافقي
وفي كل حرفٍ، للروحِ مطلبْ
فيا طيفَ مَن أهوى، هل تُدرِكُ
أنّ الحبَّ في صدري لا يُغلَبْ؟

عائشة عزوار
الجزائر

أبي

روحٌ وريحانٌ يطفو،
وبهجةٌ رقراقةٌ تلهو،
ووجهٌ كبدرٍ مُزهِرٍ يلهو
في ليلٍ مُظلِمٍ لا يغفو.
وابتسامةٌ لامعةٌ
كشعلةِ الشمسِ اللاهبة،
وكلامٌ مريحٌ
كعسلٍ مُصفّى،
يشفي الروحَ من كلّ علّة،
يعيدُ إليها راحتها،
أملَها... وقوّتَها.
أجلْتُ عظمةَ الخالق
وقتَ قبضِ الروحِ الطاهرة،
تنشدُ أسمى الأغاني
بعطرٍ فوّاح،
في الأفقِ تجلّى... ولاح.
فضائلُك في العقلِ مبثوثة،
قيمُك في الوجدانِ مزروعة،
إلى جوارِ ربي
يومًا ما مرجُوعة.
لعطائك، أبي، وربي،
غيرُ منسيّةٍ
ثوابُك جهدٌ ناتجٌ
من تربيةٍ صالحة،
من خُصلةٍ صافيةٍ... واهبة.

فتيحة نور عفراء
المغرب

في سكون الليل

في سكون الليل
أفكار موحشة
تجول في خاطري
هل يستعمر أوطان النسيان؟
هل هجر الحب؟
هل أصابه السأم؟
أم هو يعاقبني بالانتظار
كما أوهمته أنا بانتظاري؟
وكيف أبوح لك بالحب
وأنت تمنعني الأنين؟
وها أنا في صمتي لا أدري
هل أقول: أحبك؟
أم انتهى زمن الحنين؟
في سكون الليل
كطفلة تصحبني
إلى عالمك
تأسرني بحروفك
تخطّني، تنثرني
وتأخذني إلى أبجديتك
ربما لا أعني لك شيئًا
وربما أكون مجنونتك
هكذا تُحدّث نفسي
فلا زلت لا أعلمك
ومن أكون لك أنا
سوى حرف
بين شفاه معجمك؟
ألفتني يومًا
عزفتني بيديك لحنًا
"في سكون المساء
إذا جنّ الليل
وتجلّى البدر
في كبد السماء
اقرئي تراتيل عشقي
في سطور مقلتيك
وتذكّري: سأعود
ذات مساء"
هذا ما ترك لي
رسالة
تخبرني أنه
على هـواي
مـازال

محمد يقطين
مصر

جِئتَ لِي

جِئتَ لِي
يَا عِشقَ نَفسِي وعُمرِي
مِن سِنِين
من بَعدَ هجرِ
من بَعدَ ظُلمِ
جئت لي
تَشكُو عذابك
وقهر ماضيّ الأليم
وتَرجُو مِنْ رُوحِي الحنينَ
وأنا قَلبِي ضَعيفٌ
مستكينٌ مستكينٌ
تَهواكَ نَفسِي
لكنها تَأبَى الرُّجُوعَ إليك
تَقُولُ آهٍ آهِ
من عذابِ الغادرين
أنتَ هجرتني
خُنتَ نفسًا عن هواك لم تَلِنْ
حطّمتَ من أمسي الياسمين
وغدوتَ تمرحُ هائمًا
على رفاتي
بغيرِ رفقٍ أو أنين
فامضِ بحبّكَ وانسَ هوايَ
وابكِ دموعَ التائبينَ
واطلُبْ منَ اللهِ الرحمنِ غفرانًا
بعد أن أجهزتَ على روحي
ومزّقتَ كل أورادِ الحنين
يا حبيبي

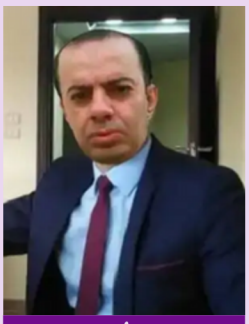

محمد أرزيقات
فلسطين

فيض المشاعر

حظّي قليلٌ، هل لي معذرة؟
إنّي تجلّدتُ الحياةَ صبرًا
،الناس حولي أشواكٌ تؤذيني
لا رحمةٌ، وبالإحسانِ نكرانُ
،يا ليلُ، كنتَ صديقًا يؤنسني
نجومُك تلمعُ كزينةِ العُرسِ
،ما عادت ترجعُ ذكرى أحبّتنا
كانوا نبضَ الحياةِ والسمرِ
أجبني يا من تعاتبني فيمن
يعيشُ الغربةَ في وطنِه
،ذنبي أردتُ الحياةَ زاهيةً
فلقيتُ طيورَ الدوحِ ترثيني
،أيّامُ الياسمينِ، ما أجملَها
تحملُ أحلامَ السنينِ المعتّقة
،ابتسمنا للدنيا منذُ ولادتِنا
آمالٌ خطّتْها الأناملُ على الورقِ
جفّت سنابلُ العمرِ، فهل يعودُ
الخِصبُ لأراضينا... والفرحُ؟
،وردتي الصغيرةُ بالمُقلِ أحميها
تبتسمُ لي، فأنسى شقاوتها
،وجودُها قُربِي... العيدُ قد حضرَ
أدعُو اللهَ بأن يُسعدَها

هنا طنجة

في طنجة،
حيث يلتقي البحران،
تزهرُ الأحلامُ فوقَ الأمواج.
تحملُ الريحُ عبقَ التاريخ،
وتسري الحكاياتُ
في كلِّ منعطفٍ وأفق.
في الأفقِ،
تبدو إسبانيا كهمسةٍ بعيدة،
تلتمعُ أضواؤها
في الليالي الصافية.
وفي كلِّ نظرةٍ نحو البحر،
تتحدّثُ الأمواجُ
عن أسرارِ العصور.
على الشاطئ،
يمرُّ الزمنُ ببطء،
كلُّ ركنٍ شاهدٌ على رحلات،
وكلُّ موجةٍ تحكي
عن حلمٍ عبر الأزمان.
هنا طنجة،
حيث يمتزجُ البحرانِ والسماء.
مدينةٌ تحتضنها الرياح،
ويعانقها البحر
بين الشرق والغرب.
بين البحرين
يكتبُ التاريخُ سطورَه،
ابن بطوطة الرحّال،
ومؤلفاتٌ من الأعلام.
يبقى الجمالُ خالدًا، لا يزول،
ناطقًا عبرَ الأزمان...
هنا طنجة.

جواد العوالي
المغرب

عبدالباسط الصمدي
اليمن

هلال العيد والفطر

الحب له معايير ونكهة وعطر
والحب الذي يبدأ من القلب
أشبه بربيع تعرف النحل
الطريق إلى عطر وردة.
أنا شاعر من قلبه يبدأ العدّ
ولأجله تدق طبول الحب
كلماتي تسابق الليل بعطرها
وتنشر الفرح والحب والألوان.
وقلبي من الطين الممزوج
بالمسك الذي تنبت فيه الياسمين،
أحلى كلمات الحب أنا كتبتها
لامرأة غمرت قلبي بعشقها
قبل أن تمر بابتسامتها السريعة
ويبصر القلب هلال العيد والفطر.
في حقول الحنطة تتالت سهام
والشوق أسرع من نبضات القلب،
بينما هي تبتسم يشتعل الفرح
في صدري... إنه الحب، فلا شريان
مناع، ولا رمش يرسل جروح.
أنا أكتب الشعر من حروفٍ كتبتها
ابتسامتها عند مدخل شرياني،
وعاد تذكرة القصر
ما تلزمنا بمدخل الحمراء،
وحبي لها قد حصل زمان
وتدفقت حمم البركان.
عرفتُ من عينيها أن الحب
إحساسٌ يُزرع ولا يُحصد بالمنجل،
كالأقحوان يزهر ويثمر مثل الرمان،
وعرفتُ أن الحب
مشاعر لا تركض خلف سراب.

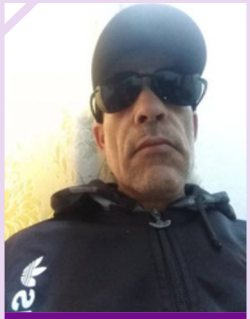

إبراهيم اللغافي
المغرب

أُصبنا بنفس الرمح

أُصبنا بنفس الرمح
غُرس في قلبينا
تسرّب سُمّه عبر
الشرايين وامتزج
بوديان دمائنا
زُجَّ بنا في ركنٍ واحد
جعل نظراتنا
في بعضينا فقط
أزاح الكون من حولنا
بدأنا تلاوة دستوره
وتطبيق نصوصه
حتى أصبح البُعد
عن كلينا
فوق المستحيل

قصص

إلهام وهيام

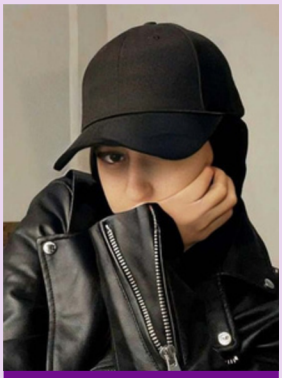

نعمت الحمري
المغرب

«إنسان بدون هدف، كسفينة بدون دفة، كلاهما سوف ينتهي به الأمر على الصخور...» توماس كارليل.

انكسر شراع سفينة حسرتي،
وأبحرت بي نحو المجهول
مرتطمة بأمواج القدر المكلوم
والملح يحرق الجفون!
لحسن حظي
مازلت أحتفظ ببوصلة أملي
في صندوق فؤادي الصدئ،
أمسكت مقاذيف عزيمتي

ولأول مرة حددت وجهتي
وشرعت في التجذيف
.عابرة قارات المآسي
الفندق الذي ستبدأ فيه المقايضة بين قرصان العقل ذي العين الواحدة، وقرصان القلب مبتور الرجل. فمن "Rialto"، حططت الرحال في فندق ريالتو
.أقصى العالم هناك التقيت بما يسميان: الإلهام والهيام معا
!هل كانت إطلالة غرفتي الآسرة أم هو؟
"rio del palazzo" الفصل فصل خريف، والوقت وقت غروب، عندما وقعت عيني على جسر العشاق المليئ بالأقفال في "ريو دي بلازو
دخل حامل الحقائب بابتسامة تذوب الجليد، مرتديا قميصا أسود اللون حول الغروب إلى ليل في ثوان، وجهه كالبدر في تمامه وعيناه نجمتان متلألئتان،
ثم غادر تاركا ورائه رائحة "Benvenuta"و"Buonasera" :نطق بصوته الخشن اللذي يهز الكيان جملة ترحيب لاتنية لم أفهم منها سوى كلمتين
.عطره الرجولية القوية، وزمني المتداخل بين الشفق وعمق الليل وصراع القراصنة
وسط هذا "Cappuccino"، بعد استراحة قصيرة حملت مذكرتي وقلمي ونزلت إلى "الكافتيريا" لاحتساء فنجان القهوة الإيطالية الشهيرة "كابوتشينو
.المكان الشاعري قبالة الجسر الممتلئ بالعشاق الأجانب
بعد أول رشفة من المشروب السحري وفي هذا المكان الحميمي، انبثقت مخيلتي من جديد بعد عدة سنين من الركود الأدبي على كتابة رواية رومنسية
!عنوانها: حامل الحقائب

كوثر عبيدات
المغرب

كان يا مكان في قديم الزمان،
كانت هناك فتاة اسمها كوزيت، وكانت لديها عائلة ثرية، وكان حلمها أن تصبح عازفة بيانو.
وفي أحد الأيام، ذهبت كوزيت مع أمها إلى السوق كي تشتري لها فستان عيد ميلادها. وعندما دخلت أمها إلى المتجر، بقيت كوزيت عند باب المتجر، ولاحظت في الشارع قطة صغيرة.
كانت كوزيت تحب القطط، وعندما رأتها، بدأت القطة تجري، فلحقت بها كوزيت. وعندما خرجت من المتجر لم تجد أمها أبداً. بدأت تصرخ وتبكي، فقد ضاعت كوزيت.
رآها رجل من فرقة لعازفي البيانو، فسألها: "أين أمك؟" لكنها لم تفهم، فقد كانت تبلغ من العمر سنتين فقط، وكانت صغيرة جداً. أخذها ذلك الرجل، وكان يُدعى "بيداريس"، وكان اسمه غريباً جداً، وأخذها إلى منزله وسمّاها "لونا".
بدأت لونا تكبر، وعلّمها بيداريس عزف البيانو.
وفي أحد الأيام، سافر بيداريس ولونا إلى باريس ليشاركوا في مسابقة موسيقية... وفازوا في المسابقة.

إيمان المؤمنة

عبدالله الحمري
المغرب

قضت زهرة أيامها في خدمة زوجها ورعاية أبنائها، لا تكل ولا تمل، إضافة إلى ذلك، كانت تواظب على محو أميتها بإحدى الجمعيات القريبة من بيتها، حفظت ما تيسر من السور القصيرة لتقضي بها صلواتها، فكانت كلما أنهت فرضها تجلس تدعو لزوجها العريد بالهداية!

مرت الأعوام تباعا - وكبر الأولاد - تغير كل شيء من حول السيدة إيمان إلا زوجها، الذي ظل يصول ويجول إلى أن حط رحاله مؤخرا في مدينة بعيدة نظرا لظروف عمله، حيث كلف بمهمة رئيس قسم لإحدى المصالح الإدارية هناك..

كانت تعمل تحت إمرته فتاة تجاوزت عقدها الثاني بقليل، وكانت على قدر متوسط من الجمال، إلا أنها كانت خفيفة الحركة تتقن فن الدلال، كونها حديثة العهد بالعمل،

كل هذا جعل عيني رئيسها محمود تزيغ عن الملفات المتراكمة أمامه في بعض الأحيان، لتتسلط شيئا فشيئا على جسد مرؤوسته زبيدة المكتنز! وهي تختال في مشيتها أمامه، جيئة وذهابا.

لم يجد أدنى عناء لمعاكستها، فقد كان متمرسا يعرف من أين تؤكل الكتف! كيف وهو من أمضى معظم أيام حياته متنقلا بين الحانات، مستأنسا بما افتتن به من بنات الليل المغريات..

استغل فرصة عيد ميلادها، فعزمها لتقضي معه سويعات بإحدى المحلات التي يرتادها الكثير من العشاق، لإبرام صفقات الزواج، لم تمانع! فقد أرادت أن تجرب مثل هذه الجلسات الرومانسية لأول مرة، بعد أن كانت تسمع بها من إحدى صديقاتها، أو تشاهدها على الشاشة..

لم تكن علامات الكبر تظهر على ملامح السيد محمود، فقد كان يهتم كثيرا بمظهره الخارجي: قوي البنية وعلى قدر من الوسامة، تراه دائم الابتسامة، مفعم بالحيوية والنشاط..الشيء الذي جعل زبيدة تتباهى به وهي-من فرط المفاجأة- تبدو كبدوية حديثة العهد بالتمدن، تقبع أمامه على الطاولة المزينة بكل ما تتطلبه المناسبة من "أكسسوارات" كما أمر بذلك مسبقا بالهاتف..

لذلك استغل محمود هذه الفرصة السانحة، لينفذ ما كان يخطط له! حيث وجه إليها كلامه قائلا: أشعر بأننا نبدو كأحسن عشيقين وسط هذا الحضور من الشباب! التفتت يمنة ويسرة وكأنها تكتشف المكان لأول مرة، وقد زادت نظرات بعضهم في ارتباكها، قبل أن تجيب متلعثمة، وكأنها تلميذة أمام مدرسها: يبدو كذلك سيدي؛ فأنا جد محرجة أمام نظرات الإعجاب التي تبدو على محياهم..

قاطعها قبل أن تنهي جملتها الأخيرة: نحن لسنا في مقر العمل، أرجوك أن تناديني بمجرد "محمود"! حتى أستلذ نبرتها العذبة وهي تخرج من ثغرك الجذاب.

انكسفت حياء من هول ما سمعت من كلام معسول لم تتعود على مثله في حياتها، جعلها تشعر بأن شيئا ما بداخلها بدأ يهتز على غير عادتها! بينما كان الأمر جد عادي عند محمود بحكم أقدمية تجربته في مثل هكذا أمور..

قبل أن يهما بمغادرة المكان، لمح يدي زبيدة البيضاوين، وهما ممتدتان على الطاولة، فلم يتمالك نفسه هذه المرة، ليضع يديه عليهما مقلدا ما سبق أن شاهده في لقطة أحد الأفلام المصرية، وأراد تجسيدها على أرض واقعه هذه المرة، لعلها تجدي نفعا مع ملهمته زبيدة! شد اليدين الناعمتين إليه بقوة مخاطبا إياها بنبرة حب ووله: أسمحي لي أن أصارحك بأني بدأت أعجب بك، وبأنوثتك المفعمة بالحيوية والنشاط وقلبك الطيب.

أحدثت هذه الكلمات الرنانة اهتزازا على أوتار فؤادها الغض، ثم رسمت على ثغرها ابتسامة جميلة، وأطرقت برأسها إشارة بأنها تسترضي رقة كلامه.

في مقر العمل، تغير بروتوكول الخدمة تماما: ابتسامات، إشارات، وكلمات توحي إلى تقارب قلبيهما..

في أول راتب لها، غيرت زبيدة من هندامها، فأقبلت بفستانها الأنيق الجديد، الذي زاد من رشاقة جسدها، كما زاد من لهفة محمود عليها..أمطرها بفيض من عباراته المعهودة وهو يمدحها ويطري عليها؛ حتى جعلها تقبل عزومته -بسهولة- على مأدبة عشاء في بيته هذه المرة! كان محمود بارعا في اقتناء وترتيب كل ما تقتضيه الليلة، لجعلها حمراء متوهجة؛ تسلب عقل معشوقته الصغيرة، التي قدمت مبكرة في أبهى حلتها!

قضت أوقاتا ممتعة معه: أكل وشرب، رقص وغناء لم يشهده بيته الجديد منذ قدومه..

مضى الوقت سريعا، لم تفطن له زبيدة حتى شعرت بالتعب والنعاس، عانقها محمود غير ممتعة ودخلت معه إلى غرفة نومه، حيث اختليا مع بعضهما، والشيطان ثالثهما، فحدث ما لم يكن بالحسبان! بقيا على هذه الحالة أياما، حتى أفاقا على وطأة خبر حملها منه! فاضطرا إلى عقد قرانهما بأقصى سرعة!

عاد محمود بزوجته الجديدة، ليضع أم عياله -إيمان- أمام الأمر الواقع؛ مشترطا عليها أن تختار بين أمرين: إما القبول بالضرة أو الطلاق!

شكت هذه الأخيرة أمرها إلى الله؛ فهو الكفيل بأخذ حقها منهما إن آجلا أم عاجلا، وبقت حاضنة لأطفالها منتظرة منه عز وجل إنصافها منهما، مخلصة له في عبادتها كعادتها. أما السيدة زبيدة فقد استقلت في بيت بعيد اكتراه لها، لتعيش فيه مع ابنهما الأول؛ لأنها بعد عامين أنجبت مولودها الثاني، وبدأت تضيق الخناق على زوجها محمود بشروطها التعجيزية، مما جعله كثير الاهتمام بها، دون ضرتها إيمان التي تكثر من شكواها لخالقها في كل صلاة بأن يأخذ حقها من هذين الظالمين..

لم يمهلهما الله سبحانه حتى بدأت صحة محمود في التدهور، ورغم ذلك فقد كان مصرا على الطلاق من زوجته الأولى، تلبية لأوامر الزوجة الثانية؛ ولعجيب الصدف فقد كانت محكمة الأسرة أمام البيت الذي تقطنه السيدة إيمان. وفي يوم المقابلة بينهما؛ فرغت من صلاتها، وفتحت الشباك المطل على المحكمة، تدعو ربها بأن يفرج كربتها، ويحول بينها وبين أبغض الحلال عنده؛ وإذا بسيارة محامي زوجها تقف تحت بيتها، نزل كعادته حاملا محفظته وبذلته السوداويتين، وهي تراقبه من الشرفة، لا تكف عن الدعاء، متأهبة لحضور الجلسة الأخيرة، وما كاد يعبر إلى المحكمة حتى فوجئ بسيارة سريعة تصدمه صدمة قوية، حمل على إثرها إلى المستشفى، مما جعل الجلسة تؤجل إلى أجل مسمى..

أمام هذا المستجد، خاف محمود على نفسه من نقمة زوجته الشريفة والعفيفة، الشيء الذي جعله يتنازل عن قضية الطلاق نهائيا..

أما عن السيدة زبيدة فقد استغلت هذا الوضع، وأخذت تصول وتجول-على حل شعرها-

وفي يوم من الأيام مرضت مرضا شديدا، فجاء بعض إخوتنا بشاحنة كبيرة، جمعت فيها كل المتاع والأثاث الموجود بالمنزل، ورحلت مع طفليها؛ طالبة الطلاق من محمود الذي أصبح مسنا وعاجزا. لكن المرض الخبيث لم يمهلها طويلا حتى وافاها الأجل المحتوم، فاضطر إخوتها إلى إعادة الطفلين إلى والدهما، حيث تكلفت الزوجة الصالحة "إيمان" بتربيتهما مع أبنائها..

رحلة إلى أعماق الذات

في غرفة هادئة بعيدة عن ضجيج الشوارع وصخب المدينة، انفردت بنفسي في قرية كان لأهلي بها بيت متواضع. في الأيام الأولى لاحظ سكان القرية وجود غريب بينهم؛ فهم نادراً ما تزورهم سيارة تستقر بأحد المنازل مدة طويلة. لم يقترب مني أحد، ولكن الابتسامة والتحية كنت أواجههما في كل مرة أخرج باحثاً عن دكان أشتري منه حاجياتي. لم أكن أعلم أنني أنا الغريب، وأنني غريب عن نفسي.

في وحدتي واختلائي بنفسي، وجدت أشياء داخلية قد انبثقت وطفت فوق سطح الأحداث التي تملأ أيامي الخوالي. وجدت نفسي قد باغتتني نوبة شعور بالبكاء المفرط؛ فأنا لم أذرف الدمع منذ سنين قد خلت. بحثت عن الأسباب لعلي أقنع نفسي بمبرر لتلك الدموع التي تزاحمت على جفون عيني. تذكرت كل شيء، لكن الأسباب كانت تأتي صامتة ومتدرجة.

أيقظت كلمات أغنية قديمة شعوراً داخلياً كنت أضعه في صندوق خشبي مملوء بأقفال آمل ألا تُفتح وألا تراودني مرة أخرى. لكن القدر جعل من تلك الكلمات مفاتيح لأقفال كنت قد وضعتها في كفن منسي داخل صندوق خفي. خرجت ذكريات تلك الصغيرة التي كانت تراني ملاكها الحارس. تدرج صوتها إلى أذني، صوت ضحكتها وتلك الكلمات المعتادة التي كانت دائماً تكررها. بينما في الجهة المقابلة، عند زاوية نظري، انبثقت صورتها وهي مبتسمة وكأنني لم أفقدها وكأنني أعيش في زمن غير زمني.

ذرفت دموعاً كنت أخفيها عن نفسي منذ عقود. حاولت ملامستها، لكنني لم أستطع الحركة ولا توجيه أناملي نحو صورتها خوفاً من أن تنطفئ أو تغادر مرة أخرى. تأملتها جيداً بعينين مليئتين بالدموع وشفاه تبتسم تارة بينما يغلبها الحزن تعبيراً عن حجم الفقدان الذي تسببت فيه لنفسي بإهمالها. لقد أضعتها حقاً.

يوسف لمليح
المغرب

تبعثرت المشاعر داخلي: هل لي الحق في البوح أم أن الحكم سيكون ضدي؟ هل سيعاتبني سامع قصتي أم أنني أستحق العقاب على خسارتي؟ هل هذا العقاب كافٍ أم أنني سأظل معاقباً طالما حييت؟ وكيف سأقنع نفسي أنني لم أستطع تدارك الخسارة؟ أسئلة كثيرة تبعثرت داخل رأسي بينما أحاول أن أرى صورتها لأطول وقت ممكن، ولو في خيالي.بينما أجد نفسي محاطاً بتلك الذكريات والأحاسيس المتلاطمة، أدرك أن الوقت لا يلتئم معه كل الجروح. ربما لن أتمكن من استعادة ما فقدته، ولكنني أتعلم أن أعيش مع تلك الأحزان والذكريات، علّني أجد السلام الداخلي. سأحاول أن أغفر لنفسي، وأمضي قدماً نحو مستقبل يحمل لي فرصاً جديدة للتعويض والتصالح مع نفسي ومع من حولي.

صراخ

سالم المتهني
تونس

جنّ الليل، وعادت الهواجس والمخاوف. قال ثامر لزوجته:

_هل نامت؟
_أجل... أرجو أن لا تستيقظ من جديد...
_لم أعد أتحمّل هذا الصراخ والاستيقاظ على صوتها... اليوم ذهبت متهالكًا إلى العمل، أوشكت أن أنام على المكتب...
_ماذا نفعل؟ الطبيب قال: إن آلامها تحتاج إلى وقت لتزول... ستتعود تدريجيًا... مغص البطن يزول بزوال الغازات...
_انتظرنا قدومها بفارغ الصبر، واليوم يكاد صبرنا ينفد من صراخها... لا أكاد أنام ساعة واحدة...
_ألا ترى أنك بالغت قليلاً؟
_ربما... لكني متعب... أريد أن أنام ليلة واحدة دون أن يقطع نومي صراخها.
_اصبر... أظن أنك البارحة استيقظت مرتين فقط.
_يمكن... أنا لست متأكدًا... أنا قلق وذاكرتي أصابها الوهن... ربما...
_ما رأيك أن تنام في غرفة الجلوس؟
_أتظنين أن غرفة الجلوس بعيدة جدًا وتمنعني من سماع صوتها؟
_سيكون الصوت أخفّ قليلاً...
_قليلاً؟! هذا القليل سيحرمني من نومي...
_أغلق الباب، سيساعدك ذلك على منع وصول الصوت أكثر.
_لأجرّب...

انتقل ثامر إلى غرفة الجلوس وأغلق الباب، وذهنه يجول في ألف اتجاه. تمدّد على الأريكة وبقي يسترجع حواراته مع زوجته في موضوع ابنته التي تقضّ مضجعه كل ليلة، مرة قالت له: إنك تبالغ، ومرة قالت: ألا يكون هذا الصوت في دماغك ولا وجود له خارجه، ماذا تقصد؟ أطرد من ذهنه احتمال سخرية زوجته من انزعاجه من صوت ابنته. الأريكة غير مريحة، تقلب أكثر من مرة باحثًا عن وضع مريح، لم يمرّ وقت طويل حتى نهض واتجه إلى غرفة النوم، تمدّد على السرير وهمس لزوجته: "الأريكة غير مريحة... آمل ألا تستيقظ..."، أجابته هامسة: "إنها تغطّ في نوم عميق، أنا أطردتها من ذهني، لا أظن أنها ستعود." سكت هنيهة ثم همس: "ماذا تقصدين؟"
_أطردها من ذهنك لتنام.
_حسنًا...

في الصباح، وهو يتهيأ للذهاب إلى الشركة، ألقى نظرة إلى مهد وليده المنتظر، فراغه يخزه كالإبر، قطعت عليه زوجته نظراته الحزينة قائلة:

_لا تنسَ موعدنا مع الطبيب اليوم...

_ماذا سنقول له هذه المرة؟

_ما قلنا في المرات السابقة... اختبارات الحمل دائمًا سلبية.

درة الشرق

إيمان السورية
سوريا

ذات شروق فريد، كان هناك قلب يتوق لإفراغ توتره، لكن هذه المرة ليس على ورق، بل في وعاء من نفس الجنس، في محاولة لخلق جديد أكثر خصوبة، خوفاً من انقراضٍ مفترسٍ يلوح بِي الأفق، كانت هناك حاجة ماسة لاتحاد القلوب والأفكار.

صاحب القلب الكبير، يقول:
_يا بُنَي!
وقد لمستُ فيك فؤاداً متقداً، وفكراً متوهجاً، قد آن الأوان لأُدلي بدَلو هذا القلب، وأُفرغ قليلاً من جعبتي في جعبتك، وإني لأرى مستقبلك أمامي إن أنت أخذت بأحسنها.

بعيونٍ لامعة وقد أعدّ جُعبته الصغيرة المعدّة بالفطرة لهكذا مهمة، للاستقبال الحفي:

جُعبتي من أنصار جُعبتك يا أبي، كلي قلوبٌ صاغية!

هاك! هناك دُرّة يا بني يدعونها درّة الشرق، ولطالما رأيتُ فيك الكُفءَ لها، وقد آن أوان القطاف. لكل درّةٍ كبوة، وقد ناب هذه الدرة ما نابها خلال سنين عجاف. إنها دُرّةٌ سحرية وذات صفاتٍ ترجع لأصلٍ رفيع يا بني، ولكن كثر الخبث حولها وتكالبوا عليها. لكنك قادر على تمييزها، فأنت خُلقتَ لها وهي خُلقت لك. وأما سحرها، فإنه ما إن تمسح غبارها وتراها بعين قلبك — وهنا أعطني قلبك وانتبِه!

يرتجف قلب الفتى وتلمع العيون،
وكأنه يشعر بسحرها يخترق فؤاده وعقله!

ما إن تمسح غبارها لتتحوّل إلى فاتنةٍ يضاهي حسنها الوصف والخيال، وهي أصيلة يا بني، تحتاج كُفؤاً لها، لتقرّ أعيننا ويرتاح الفؤاد ونراها تنير بعد كبوة، وأنت فارسها يا عزيزي.

وما خرج من القلب، وقع في القلب..
وبُذل الغالي والنفيس لدُرّة الشرق، تحيا ويحيا راعيها، تُعَز وتُعَزَّ بصاحبها...

كيف لا، وهي لغة أهل الجنة...

العربية دُرّتنا...

كلمة للجيل

حوار

_كيف تصفين نفسك للقارئ الذي يكتشف أعمالك لأول مرة؟

أنا أنثى تُجيد الإصغاء لما لا يُقال، تُمسك بالقلم لا لتكتب، بل لتُفرغ ما يفيض في الروح من وجع، من أمل، من حكايات عالقة بين الأمس واليوم. أكتب لأن الحياة تُرهقني بالصمت، ولأن الحروف تملك شجاعة لا أملكها أحياناً. لا أدّعي الكمال، لكنني أبحث عنه بين السطور، وأجد نفسي في كل نص، في كل تأمل، في كل خيبةٍ تحولت درساً. باختصار: أنا مرآة لما يشعر به الكثيرون، لكنهم لا يجدون الكلمات

ولدتُ وفي قلبي عشق للحرف، وفي روحي توقٌ لمعانقة المعاني، كأنني جُبلت على الإصغاء لآهات الأرواح وهمس الوجع في العيون الصامتة. لم أختر الكتابة، بل هي من اختارتني، فأقمت بينها وطناً، ونصّبت نفسي لساناً لكل من يتألم في صمت، لكل من اختنقت حنجرته بالكلمات. أكتب لأن في الحروف ملاذاً، وفي المعاني عزاءً، وفي البوح حياة. لستُ سوى روح تهيم بين السطور، تبحث عن الجمال وسط الانكسار، وتزرع الأمل حيث مرّ الألم.

_كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل كانت هناك لحظة فارقة دفعتك للاستمرار؟

بدأت رحلتي مع الكتابة عقب فقدان والدي، فقد شكّل هذا الحدث الجلل اللحظة الفارقة التي دفعتني نحو البوح والتعبير. وجدت في الحروف حضنًا دافئًا وملاذًا ألوذ إليه، وبلسمًا يخفف وطأة الفقد. ومنذ تلك اللحظة، أصبحت اللغة نافذتي للتعبير عن كل ما يثيرني ويحرّك وجداني. ومع مرور الوقت، نصّبت نفسي لسانًا لمن يعانون في صمت، وجعلت من حروفي أداة بوح لكل من استصعبوا الإفصاح عما يجول في أعماقهم.

_ديوانك "أنتِ بين الشتات والانبعاث" يحمل عنوانًا عميقًا ومثيرًا للتأمل، كيف كانت تجربتك في كتابته، وما الذي ألهمك له؟

تجربتي في كتابة ديوان 'أنتِ بين الشتات والانبعاث' كانت بمثابة رحلة داخل الذات، بين الألم والأمل، وبين الانكسار والنهوض. استلهمت هذا العمل من تجارب نسائية كثيرة، منها ما عايشته، ومنها ما سمعته أو شعرت به بقلبي. هو مرآة لامرأة مزّقتها الحياة ثم أعادت تشكيلها الحروف، ودفعتها جراحها نحو الانبعاث من رمادها. العنوان جاء ليعكس هذا التناقض الجميل بين التشتت القاسي والقوة الخفية الكامنة في النهوض من جديد.

حروف هذا الديوان، حتى وإن لم تعبّر دائمًا عن حقيقتي الكاملة، إلا أنها تحمل من روحي ما يكفي لتجعل منها صوتًا يتحدى، وصدىً لاعتزازي بأنوثتي وكينونتي. أردتها حروفًا ترفض التصغير، والتحقير، والانتقاص من قدرات المرأة، حتى عندما يصدر ذلك منها لنفسها. لقد كتبتها لتكون دعوة خفية للوعي، والاعتراف، والتمكين.

رسالتي من خلال هذا الديوان أن تكون كل امرأة، رغم شتاتها، قادرة على الانبعاث، وأن تدرك أن قوتها الحقيقية تبدأ حين تؤمن بكامل كيانها، وتكتب حكايتها بيدها، لا بعيون الآخرين.

وكاقتباس من ديواني اخترت لكم هذه الكلمات:

جزءٌ منها تساقط وتآكل
لكنها مستعدة لتواصل
وبروح عصيّة كالجلمود
تنبعث من رمادها إلى الوجود
تنقّب عن الفرح الموئود
وتقف شامخة بعزم وصمود.

_ما المواضيع التي تحرصين على تناولها في كتاباتك، ولماذا تجدين نفسك فيها؟

منذ بداياتي الأولى في الكتابة، كان هاجسي الدائم هو نصرة المظلوم والدفاع عن الحق، لا بالحناجر، بل بحروف تنبع من وجدانٍ حيّ، وقلبٍ يؤمن أن للكلمة سطوة لا تقل عن السلاح. أجد نفسي مشدودة لكل ما يلامس مشاعري ويوقظ في داخلي ذلك الصوت الداخلي الذي يرفض الصمت. الكتابة عندي ليست ترفًا ولا مجرد هواية، بل رسالة أُحملها في كل سطر، أُسطّر بها وجعي ووجع الآخرين، وأمنح الصوت لمن خنقهم القهر أو أُنهكهم الصمت.
القضية الفلسطينية، على وجه الخصوص، تحتلّ مكانة كبيرة في كتاباتي، فهي ليست مجرد حدث عابر، بل جرح نازف في القلب العربي، ووصمة عار على جبين الإنسانية. ومع كل مشهد دم، وكل طفل يرتجف تحت الأنقاض، كانت الكلمات تتدفّق من قلبي كما لو أنها تنزف وجعًا. أحداث غزة الأخيرة لم تكن مجرد خبر في نشرة، بل زلزالًا في وجداني، فجّرت وتين الحرف داخلي، فجاءت النصوص تارةً غاضبة تثور، وتارةً حزينة تنعي، وأحيانًا باكية تلوّح بالعجز وتصرخ في وجه الصمت.
أكتب لأنني أؤمن أن القلم أمانة، وأن الحرف موقف، وأن الصوت الحرّ لا يُشترى ولا يُكسر، طالما أن الحقيقة هي البوصلة، والعدل هو الغاية.
الكتابة بالنسبة لي، ليست فنًّا فقط، بل فعل مقاومة... بها أضمد جراح الآخرين، وأُشعل شموع الوعي في دروبٍ طالها الظلام.

_أشرفتِ على عدد من الإصدارات الأدبية، كيف كانت تجربتك كمشرفة أدبية؟ وما أبرز الكتب التي أشرفتِ عليها ونالت استحسان القرّاء؟

تجربتي كمشرفة أدبية كانت غنية وممتعة للغاية، حيث أتيحت لي الفرصة للعمل مع مجموعة من الكتاب الموهوبين الذين يعبرون عن أنفسهم بشكل قوي وعميق. الإشراف على هذه الكتب كان تحديًا يحمل في طياته الكثير من المسؤولية، لكن في نفس الوقت كان فرصة لتبادل الخبرات والنمو الأدبي المشترك.
من بين الكتب التي أشرفت عليها، كان "نبض من تحت الركام" و"عبور مؤلم" و"تحت وطأة الخذلان" من أبرز الأعمال التي لاقت استحسان القراء. كل كتاب من هذه الكتب يحمل رسائل قوية تعكس تجارب وأحاسيس الناس في أوقات مختلفة، مع التركيز على قضايا إنسانية وحياتية عميقة.
أما كتاب "معزوفتك الأخيرة"، فكان أفضل تجربة إشراف بالنسبة لي، فقد كنت جزءًا من مشروع أدبي مميز مع نخبة من الأصدقاء الكتاب الموهوبين، وكان التعاون بيننا مثمرًا للغاية.

_من هم الكتّاب الذين كان لهم تأثير على تكوينك الأدبي؟

لأكون صادقة معكم ، أود أن أقول إنني لا أقرأ كثيرًا، فغالبًا ما يكون لدي وقت ضئيل للقراءة بسبب انشغالي الدائم. كل لحظة تمر هي بالنسبة لي فراغ، ولكنني أملؤها بالحروف والكلمات التي تنبع من مشاعري، والتي تنمو وتتشكل من خلال ما أراه وأعيشه في محيطي. هذه التجارب لا تترك لي الكثير من الوقت للغوص في ما كتبه الآخرون، رغم أنني أحتاج دومًا إلى التفريغ والبوح بكل ما في داخلي.
لكن هذا لا يعني أنني لا أقدر الإبداع في مختلف أشكاله، فأنا أعشق الأدب بمختلف ألوانه، وأجد نفسي مفتونة بالجمال الذي تحمله الصورة والكلمة والحرف. بالنسبة لي، لا يهم اسم الكاتب أو شهرته، فلا يعتبر ذلك مقياسًا لاختياري لما أقرأ. الأهم بالنسبة لي هو جمال العمل ذاته، بعيدًا عن صاحبه، سواء كان مبتدئًا أم مشهورًا"

_كيف تتعاملين مع فترات الفراغ الإبداعي أو ما يُعرف بـ "الجفاف الكتابي"؟

أكيد أن كل كاتب يمر بفترات من الركود والكسل تجاه شغفه، وأنا أعتبر هذه الفترات بمثابة وقت للنقاهة، فرصة لتجديد النشاط وتجميع الأفكار التي قد تكون غابت لفترة. خلال هذه الفترات، أستغل الوقت في العودة إلى ما كنت قد أهملته. لا أحاول أبدًا أن أضغط على نفسي، لأنني أعرف أنني غالبًا ما أعود للحرف بمجرد أن تهمس لي همسات البوح وتدفعني للكتابة من جديد.

_ما هي مشاريعك القادمة، وماذا ينتظر القرّاء من جديدك الأدبي في المرحلة المقبلة؟

جديدي الأدبي، إن شاء الله، سيكون لي إصدار ورقي جديد قريبًا، كإهداء للحبيبة فلسطين. سكبت فيه وجعي وألمي، وشاركتها آمالها وأحلامها بما أوتيت من حروف. الكتاب سيضم مجموعة من القصائد والخواطر التي كتبتها تحت عنوان:" نزيف حروفي "

حاورتها:
مريم عبيدات

قراءة

طنجة: مرآة الروح المكسورة - قراءة نقدية وتحليلية لـرواية "السوق الداخلي" لمحمد شكري

أحمد الشهبي
المغرب

في زحمة الحياة اليومية في المغرب، تظل طنجة، المدينة التي طالما ارتبطت في الخيال المغربي والعالمي بعوالم الحلم والانفتاح، شاهدة على تناقضات الزمن وتغيراته. بين الأزقة الضيقة والواجهات المشوهة، يكشف الأدب المغربي عن قلب المدينة الذي ينبض بالانتظار، والفقد، والتشظي. وفي رواية "السوق الداخلي" لمحمد شكري، تتخذ طنجة شكلًا آخر، بعيدًا عن أساطير الحرية والانفتاح، إذ تتحول إلى سجن نفسي يعكس الروح المكسورة للشخصيات. من خلال عيون علي التمساني، يقدّم لنا شكري صورة عن مدينة ضاعت فيها الأحلام، وأصبح الفضاء العام ساحة لمعارك صامتة بين الفرد وواقعه المرهق.

يقول محمد شكري في رواية " السوق الداخلي"
"دخلت طنجة وكأنها سجن، وخرجت منها وكأنني في حلم. المدينة التي كنت أظنها مرآة لعالمي المفقود، تحولت إلى كابوس أسير فيه دون مخرج. كنت أبحث عن نفسي وسط زحام لا ينتهي، عن أمل وسط وجوه متعبة، وعن حياة وسط بقايا حياة."

في "السوق الداخلي"، يقدم محمد شكري أكثر من مجرد رواية؛ إنه ينسج ملحمة أدبية تتجاوز حدود السرد التقليدي ليغوص في أعماق الروح المغربية، تلك الروح الممزقة بين أحلام التحرر وأغلال الواقع القاسي. طنجة، المدينة التي لطالما ارتبط اسمها بالانفتاح والحرية في الخيال الجمعي، تتحول تحت يد شكري إلى مسرح مأساوي، مساحة تتشابك فيها الأحلام مع الكوابيس، والأمل مع اليأس. ليست طنجة هنا مجرد خلفية جغرافية تؤطر الأحداث، بل هي كيان حي، شخصية مركزية تتنفس وتتفاعل، تحرك خيوط الرواية وتتشكل من خلالها، كما لو كانت شبحًا يطارد أبطالها في كل زقاق وكل ركن من أركانها المعتمة.

من خلال عيني علي التمساني، البطل الذي يحمل في صدره أحلامًا بسيطة كتلك التي يحلم بها أي إنسان عادي، نرى طنجة تتكشف كمرآة مكسورة، تعكس لنا ليس فقط ملامح المدينة، بل تناقضات المجتمع المغربي في مرحلة ما بعد الاستقلال. علي، الذي يصل إلى المدينة هاربًا من روتين حياة رتيبة ومكررة، يتوقع أن يجد في طنجة ملاذًا، فضاءً يحتضن طموحاته ويعيد إليه إحساسًا بالانتماء. لكن ما يجده هو عكس ذلك تمامًا: مدينة تبتلع أحلامه ببطء، تحولها إلى أطلال، وتحاصره بجدران من الفقر والاغتراب. هذا التحول من الحلم إلى الكابوس ليس مجرد صراع خارجي بين الشخصية ومحيطها، بل هو انعكاس لمعركة داخلية عميقة، صراع مع الذات التي تبحث عن معنى في عالم يفتقر إلى المعاني.

شكري، ببراعة الكاتب الذي يتقن فن الواقعية العارية، يرسم علي كشخصية تجسد الإنسان المغربي العادي، ذلك الذي يحمل في قلبه آمالاً متواضعة، لكنه يجد نفسه في مواجهة واقع لا يرحم. هذا الواقع لا يقتصر على طنجة كمكان، بل يمتد ليصبح رمزًا للتحولات الاجتماعية والثقافية التي عصفت بالمغرب في تلك الحقبة. المدينة التي كان يراها علي مرآة لعالمه المفقود – ذلك العالم الذي ربما لم يكن موجودًا سوى في خياله – تتحول إلى سجن نفسي ومادي يحاصره من كل جانب. هنا تكمن المفارقة العميقة التي تقدمها الرواية: بين الصورة المثالية التي يحملها الفرد عن نفسه وعن مكانه في العالم، وبين الواقع الذي يصطدم به، واقع يجرده من أحلامه ويتركه عاريًا أمام وحشة الوجود.

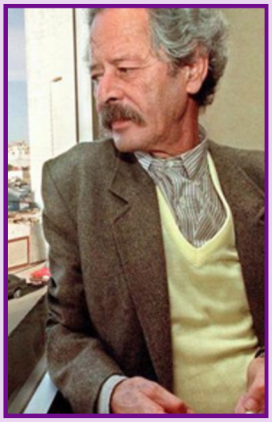

أسلوب شكري في "السوق الداخلي" يحمل نكهة الواقعية القاسية التي اشتهر بها، حيث يتفنن في تقديم التفاصيل اليومية بكل صدقها وخشونتها. نراه يصف الشوارع المزدحمة، الوجوه المنهكة، الأصوات المكتومة، والروائح التي تملأ الأجواء، كأنه يدعو القارئ ليعيش التجربة بكل حواسه. لكنه لا يكتفي بهذا السرد الواقعي البارد؛ فهو يحقن نصه بلمسات إنسانية تجعلنا نشعر بألم الشخصيات ونتقاسم وحدتهم.

كل شخصية في الرواية، من علي إلى الأشخاص الثانويين الذين يتقاطعون معه، تحمل قصة خاصة، لكنها في النهاية تنضم إلى السرد الجماعي لمدينة تئن تحت وطأة الفقر والتهميش. هذا الاهتمام بالتفاصيل الإنسانية يجعل الرواية ليست مجرد وثيقة اجتماعية، بل عملًا فنيًا يطرح أسئلة وجودية عن معنى الحياة في فضاء يبدو خاليًا من الأمل.

طنجة، كما يراها شكري، ليست مجرد مدينة جغرافية يمكن تحديدها على الخريطة، بل هي رمز للذاكرة الجماعية المغربية، ذاكرة مثقلة بالهجرة والتهجير، بالفقر والأزمات النفسية والاقتصادية. كل زقاق في المدينة يحمل حكاية، وكل منزل يخفي خلف جدرانه أنينًا صامتًا. الشخصيات في الرواية، بما فيهم علي، ليست مجرد أفراد يعيشون تجاربهم الخاصة، بل هم ممثلون لفئات اجتماعية عاشت على هامش التاريخ، تحاول أن تجد لنفسها موطئ قدم في عالم يرفض احتضانها. هذا التصوير الدقيق للشخصيات والمكان يمنح الرواية عمقًا يتجاوز السطح، ليضع القارئ أمام مرآة تعكس ليس فقط واقع طنجة، بل واقع الإنسان المعاصر في كل مكان.

ومع ذلك، فإن "السوق الداخلي" ليست مجرد لوحة سوداوية تتغنى باليأس. رغم الظلام الذي يخيم على النص، هناك شرارة مقاومة صامتة تتسلل عبر الشقوق، تجسدها محاولات الشخصيات للتشبث بأي خيط من الأمل، أو على الأقل بمعنى ما وسط الفراغ. علي، على سبيل المثال، لا يستسلم تمامًا؛ فهو يواصل البحث عن ذاته، حتى وإن كان هذا البحث محكومًا بالفشل. هذا التحدي الصامت الذي يواجهه الأفراد في الرواية يعكس روحًا مغربية عصية على الانكسار، روحًا تحاول التكيف مع واقعها رغم كل التناقضات. هنا يبرز شكري ككاتب لا يكتفي بتوثيق المعاناة، بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، ليطرح تساؤلات عن قدرة الإنسان على الصمود في وجه الانهيار.

في النهاية، تبقى طنجة في "السوق الداخلي" لغزًا مفتوحًا، مدينة لم تنتهِ من سرد قصتها بعد. إنها ليست مجرد مكان يمكن مغادرته أو نسيانه، بل فضاء يترك أثره في القارئ، يعلق في ذهنه كصورة متشظية تجمع بين الجمال والقبح، بين الحلم والكابوس. شكري، من خلال هذا العمل، لا يقدم إجابات نهائية، بل يتركنا مع أسئلة مفتوحة: ما الذي يبقى للإنسان حين تتحطم مراياه؟ وكيف يمكن للمدينة أن تكون في الوقت ذاته ملاذًا وسجنًا؟ "السوق الداخلي"، بكل ما تحمله من تناقضات وعمق، تظل شاهداً أدبياً على مرحلة من تاريخ المغرب، وعلى صراع الإنسان الأبدي مع ذاته ومع العالم من حوله.

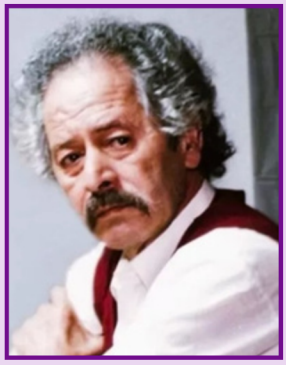

ثنائية الذاكرة والهويّة في ديوان "شرانق" للشاعرة الإيطالية جوليانا دونزيلو.

حسن يارتي
إسبانيا

ديوان "شرانق" للشاعرة الإيطالية جوليانا دونزيلو هو عمل أدبي يتميز برؤية عميقة وتعبير حساس عن مشاعر الإنسان وتجربته الوجودية. يحمل الديوان بين طياته ثراءً شعريًا يمتزج فيه الحنين، العزلة، الحب، والبحث عن المعنى، مما يخلق عالمًا شعريًا حافلًا بالصور المبتكرة والعواطف الجياشة.

تمثل قصيدة "غروب البندقية" لحظة تأملية عميقة تعكس ارتباطًا وجدانيًا بالمكان والزمان. حيث تعود الشاعرة إلى مدينتها التي احتضنت طفولتها وأوجاعها، وتستدعي الذكريات بعاطفة متقدة تجعل من الأماكن والشوارع جزءًا من شخصيتها. المكان هنا ليس مجرد خلفية، بل هو شريك في الحكاية، حيث تتنفس الجدران والحجارة حنينًا إنسانيًا.
الحب كتجربة كونية

أما قصيدة "المحبة" تصور الحب كقوة طبيعية تتجاوز حدود الجسد والعقل. من خلال التشبيهات الجميلة بالشمس والندى والمد، تعكس الشاعرة أبعادًا متعددة للمحبة كعناق دافئ وشغف مشتعل، لكنها تشير أيضًا إلى تعقيداته كدوامة مشاعر تضطرنا للبحث عن التوازن والسكينة.
العزلة والوجود:

في قصيدة "العزلة"، تنقل الشاعرة شعور الإنسان بالوحدة في هذا الكون الشاسع، حيث يصبح الصوت صامتًا والغيوم رموزًا للاضطراب الداخلي. تعبر القصيدة عن تلك الرحلة التأملية التي تواجه فيها الذات صقيع اليأس، محاولةً إيجاد معنى في الوجود رغم الصمت المحيط.
التأمل في الكوارث

أما ما جعلني أتوقف فعلا، هي قصيدة "تشيرنوبل" التي تسلط الضوء على المأساة الإنسانية، حيث توثق بكلمات قليلة أثر الكارثة على الطبيعة والإنسان. تُظهر الشاعرة ببساطة ووضوح كيف يمكن لساعة واحدة أن تطفئ أضواء الحياة، وتغرق العالم في دوامة من الموت والخراب.

رجوعا إلى قصيدة "المدينة الفاضلة" هي انعكاس للتناقض بين أحلام الإنسان ومحدودية قدراته. تصور الشاعرة كيف تتحول أحلام التغيير إلى غذاء لوحش يلتهم القيم والمبادئ. ومع ذلك، تختتم الشاعرة بشعاع من الأمل، حيث تشير إلى إمكانية التحرر من قيود الصمت والضعف.

لغة الديوان تتميز بالبساطة الآسرة، حيث تستخدم الشاعرة تراكيب لغوية متينة وصورًا شعرية مبتكرة تنبض بالحياة. تتنوع بين التشبيهات الطبيعية مثل الأمواج، الأشجار، والرياح، وبين الصور التأملية التي تعبر عن العزلة والحنين.

"شرانق" هو رحلة شعرية تمثل انتقالات الإنسان بين الحنين، الحب، العزلة، والصراع مع الواقع. استطاعت جوليانا دونزيلو أن تحيك من الكلمات شرانق تجمع بين الضعف والقوة، بين الألم والأمل، وتقدم تجربة شعرية تستحق التأمل والإبحار في أعماقها.

القضية الفلسطينية

روضة السمعلي
تونس

علّميني

أخبريني كيف تمر
السنين جريًا
رغم كل التعب
أخبريني
كيف تمضي الأيام
بلا فرح، بلا ضحك
أسمعيني صوت
طفل بات يلهو
بالدفء ينعم
أو أم باتت
تناجي رضيعها
تحنو عليه
ومعه تلعب
أخبريني
كيف يمضي العام
قهرًا
كيف تمر الأيام
حربًا
بلا شمس، بلا قمر
أخبريني
كيف ضاعت
بسمة الأطفال
على وجه المخيم
أين دفء بيتنا
والسهر
أين أبي، أين أمي
وأخي وأختي
قد سئمت الجلوس
فوق الجثث
علّميني
كيف أنسى
صوت الدبابة
كيف أقتل الشوق
في صدري للأحبة
أخبريني
كيف أغازل لعبي
كيف أجد قلبي
الضائع
بين الركام
والجثث
قد سئمت النوم
وحدي
حتى مخدتي ضاعت
وعطري، وكراسي،
وقلمي
مدرستي قُصفت
ومات أصحابي
ومعلمي
علّميني
كيف أنسى
فقلبي اشتعل
شوقًا لأهلي وأحبتي
هل يا ترى
في العام الجديد
ستعود محفظتي
وسألقى معلمتي
أم أنني سأرحل
إلى عالم فيه أحبتي

سعاد برمضان
المغرب

صرخة

طفلٌ أنا
وأمّي الحروبُ،
تُسكنني العراء
تلفّني بالسماء
وتُفرش لي حين أتعبُ الطرقاتِ
تُلقي بالصخور وسائدَ
وتُطعمني الوعود
أعيشُ تحت الركام
تؤنسني أحلامي
وأنفاسي الشريدةُ
أملي حضنٌ
أمانٌ
ووطنٌ
أحتاجُ إلى من يجبرني
الكلُّ حولي دامسٌ
الكأسُ يأسٌ
لا هويّة لي
لا كرامة
موؤودةٌ طفولتي
والثقبُ في القلب
وأنا المكلومةُ لا أركع
أرى غلسًا
تطرده الشمسُ

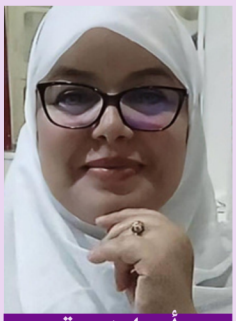

أسماء خوجة
المغرب

نبض على حافة القيامة

أمّاه...
هل حقًا هذه النهاية؟
أما عادَ في الأفقِ من نجاة؟
أين جيوشُ المسلمينَ والحماة؟
أصارَ جيشُ صلاحِ الدين
مجرّدَ أسطورةٍ... أو حكاية؟
أكنتم تستغيثونَ بغرقى؟
أما بقيت بلادُ الإسلامِ إلا سَليبة؟
أم تُركت في أمانة الحمقى؟
أكيدٌ... أن الرماةَ أخطأوا التصويب!
فمن ذا الذي يلومُ ويُعاقبُ الجُنَاة؟
من يدفن الشهداءَ
ويُرتّلُ فوقَهم القرآن؟
هل سنموتُ دون أن يذكرَنا الزمان؟
أم نبقى... لنكتبَ تاريخَ الطغاة؟
لا تخافي أمي...
فالنصرُ يُهدى للشجعان
وحتى الموتُ، فداءً للوطن،
ارتقاءٌ... وموعدٌ في جِنانِ الرحمن.
وسنبقى...
ما بقي الزيتونُ في أرضِ الإباء،
ما دامَ النبضُ على قيدِ البقاء،
نلعنُ صمتَ أشباهِ الأحياء،
وننثرُ الحروفَ كقنابلَ من الفؤاد،
ونزرعُ الحقيقةَ في عيونِ من باعوا
الوفاء.

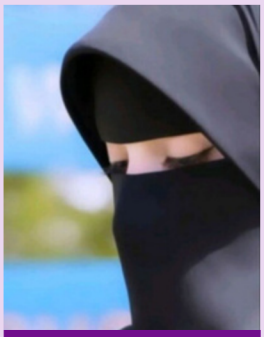

فاطمة يشوتي
الأردن

دوام الحال من المُحال

كُلُّ احتلالٍ زال
هكذا التاريخ قال...
قصر الوقت أو طال
في نهاية المطاف فانٍ...
ما من محتلٍّ دام
حقيقةٌ ثابتة ليست كلام...
حق جاء في القرآن
ووعدٌ نبويٌّ جاد...
ويبقى السؤال
الذي يشغل البال...
متى الاندثار؟
إلى متى يُهانُ الحق؟
والباطل متواصلٌ في العصيان
نفثَ سمَّه في كل مكان...
فلسطين، لبنان، والشام
والدور على بلاد العُربان...
كل ما يحدث يُثير الانفعال
لا تستوعبه الأذهان...
شيءٌ لم يكن في الحُسبان
حين بدأت حرب غزّة اعتقدنا أنها جولة من
الجولات...
ستنتهي في لحظة من اللحظات
كما انتهت قبلها حروب شعواء.
لكن الأكيد والضمان
في هذا الأثناء والواقع الحال...
لن يبقى الاحتلال
على ما هو عليه الآن...
ليس ببعيدٍ يوم الإخفاق
تنقلب الموازين والأسباب...
أنتم بالدبّابات والطيران
ونحن بالصبر والإيمان...
كل الغزاة رحلوا، باتوا في خبر كان
فاستبشروا خيرًا يا إخوة الإسلام...
ستأتي ريح الأحزاب
وريّاحُ الله أشكالٌ وألوان...
يسيرها كيفما يشاء
بإذنه الواحد القهار...
سيهلك الطغيان
كما هلك قبلهم أقوام...
فرعون والنمرود وعاد
وثمود وهم ما زالوا يجوبون الصخر
بالواد...
لم يُهلكهم في لحظة إعياء
بل أخذهم في قمة القوة والكبرياء...
وفي الخندق لما شتّت شمل الأحزاب
كان المؤمنون في أشدّ ابتلاء...
ضاقت عليهم الأرض والسماء
بلغت القلوب الحناجر وزاغت
الأبصار...
لكن يد الجبّار
فوق كل باغٍ عاتٍ...
فالثبات الثبات
يا أمة استنزفت شلالات دماء...
ضحايا أبرياء
مُزّقوا أشلاء...
والأرض المقدسة أضحت هباء
القمم حضنت الغبراء...
ومهد الرسالات استغاث
فهل من مُلبّي النداء؟
لا حياة لمن تُنادي يا موطن الشرفاء
كأنك تسكب الماء في الرمال...
الألسنة خرساء
والآذان صمّاء...
الإخوة في سبات
متجاهلين الأحداث...
لكنّ مالك الملك والأكوان
لا يغفو ولا ينام...
وحين يحين الأوان
يُسخّر الشياطين والجان...
ويقول: كلّ ما عليها فان
ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام...
فدوام الحال
من المُحال...

إدريس سراج
المغرب

بحر دم ينساب

لا قبر يأوينا.
ولا سقف يحمينا.
بحر دم ينساب.

حين يكون الموت حياة،
فلا الخوف خوف،
ولا خوف على الحياة،
ولا خوف من الموت.

يرقصون على جثتنا،
وعلى طوب الديار،
وأسوار مدرستنا القديمة،
وخيام سوقنا الأسبوعي،
على الحب القديم،
وثمار العذراوات،
وسهوب الذكريات،
وأحلام الصغار،
على ذاكرة المكان،
على كتب التاريخ والآثار،
على مسودات القصائد الأولى،
وما تبقى من حنين.

لا حياة في الحياة،
ولا أمل منتظر.
نور نارٍ مستعر،
في صدرٍ منفجر،
ودمع حجر
في عين ذكر،
وجحيم مستتر
تحت صمتٍ منتشر
بين ضلوع البشر.

سياط حزنٍ بكر،
ينتفض وينتشر،
على كل حيٍّ ميت.

لا نهاية للقلق،
لا صبح منتظر
لليلنا الطويل.
صمت كبير...

هذا خراب عميم...

فانتصر...

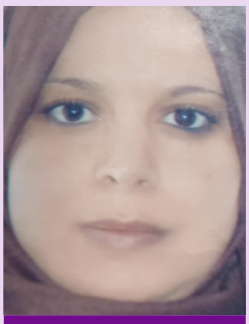

خديجة محو
المغرب

كفن وعيد

مرحبا بك يا عيد
ها أنذا كما عهدتني كل عيد
في الشوارع والزقاق شريد
فرحتي وئدت منذ كنت وليد
أحزاني خرّت من هولها الجبال
وتهشّم الصخر العتيد
انتظرت فرحة العيد
واشتريت لباس العيد
وددت أن أعيش يومًا
كباقي الأطفال سعيد
لكنهم ألبسوني كفنا
وزفوني بزغاريد
صرت بين ليلة وضحاها شهيد
ألبسوني جواربي وحذائي
وكسوة العيد
وجثتي باردة كالجليد
ها أنت عدت يا عيد
سامحني فقد أخلفت
الآن كل المواعيد
وطرت كعصفور
تركت هذا العالم الغريب
فليس لي مكان فيه
فمحنتي أبت إلا أن تزيد
وحلمي أوانه مازال بعيد
وقضيتي لا تؤرق
من هو في سبات رقيد
وهل سيجدي نفعًا التنديد؟
كلوا واشربوا هنيئًا مريئًا
فأنتم من يحق لكم العيش الرغيد.

خلود حشيش
الجزائر

40005

«عمرو سبع سنين، شعره كيرلي، أبيضاني وحلو...
_ يشهد عليّ الله الأولاد ماتوا من دون ما ياكلوا
_ هي أمي، بعرفها من شعرها
_ كنا قاعدين، فجأة الصواريخ نزلت علينا مثل المطر
_ هذي روح الروح
_ كلنا شهداء، تبكيش يا زلمة
_ بينتقموا منا فلولاد... معلش
_ أنت الناجي الوحيد من أهلك؟
لا يا عمو، والله أنا اللي متت وهم اللي نجوا
_ زوجي مات، زوجي استشهد يا جماعة، ربنا عليهم، أبوكِ استشهد، أبوكِ مات
_ مين بيصحيني لصلاة الفجر يا باا!! »

.....

تلك صرخات شعب سُلبت منه أراضيه، شعب انتفض ليحرر زوايا وطنه المحتلة فبات ضحية لأبشع الجرائم والاعتداءات، جرائم أبت محاكم الدنيا أن تردعها، لكن وعد الله قائم، ومحكمة السماء تمهل ولا تهمل!
ففي عالم يرفض اغتصاب بناته في إحدى الزوايا المظلمة بعيدًا عن الأنظار، وينتقم لذلك بقتل المعتدي وإنهاء حياته ثأرًا للشرف، أغمض الجميع عيونهم عن قضية امرأة فلسطينية كانت حاملًا في شهرها الخامس، كانت بمستشفى الشفاء، أجبرها الاحتلال الإسرائيلي على خلع ثيابها وبدأ بضربها، فقالت مستنجدة: "أنا حامل في الشهر الخامس، ما تضربوني"، استمروا في ضربها طويلًا، ثم أخرجوا كل النسوة اللاتي معها وتركوا هي وأولادها، أحضروا زوجها وأقاربها، جعلوها محاطة بالرجال، راحوا يغتصبونها أمام أنظارهم وهددوهم بقتل من يغمض عينيه، وفي الختام أطلقوا الرصاص وقتلوها هي وجنينها، لم يكن شرفها لوحدها ولا شرف عائلتها، لقد كان شرف فلسطين والعرب والمسلمين، لكن لا أحد ثأر لذاك الشرف! بكت الأعين دموعًا، وبكى القلب دماء، وتربطت الأيدي عجزًا عن الانتفاض.

وفي عالم تُقدّس فيه الأمومة، فيُعاقب كل من يحرم أمًا من فلذة كبدها، هناك في فلسطين قُتل آلاف الرضع والأطفال أمام أعين والداتهم، قُتلوا وما بقيت أجسادهم قطعة واحدة، بل أصبحت مجرد أشلاء! من بينهن توجد أم يوسف، أم تمزق قلبها وهي تبحث عن صغيرها ذو السبع سنوات، تصفه بانكسار: "شعره كيرلي، أبيضاني وحلو"، أما والده الطبيب، فلم تقوَ أقدامه على حمله لحظة إدراك موت طفله، كان يكرس وقته ليسعف المصابين، وهذه المرة أحضر له يوسف ميتًا، لا تحييه إسعافات بعد الآن!

في عالم تُخصص فيه المدارس للدراسة، والمساجد للعبادة، والبيوت للتستر والأمان، تُهدم بيوت الشعب الفلسطيني، ليصبح متشردًا لاجئًا نحو المدارس والمساجد والمستشفيات، ليحتمي من الحر والبرد على حد سواء!

في عالم تعج نفاياته بكل أنواع الأكل، أكل فائض أم أنه لم يطب لشخص ما فقام برميه دون مبالاة، هناك في فلسطين ينام الناس جياعًا، يبكي الأطفال ألمًا طيلة اليوم، وفي الليل يبيتون ضُمَّر البطون نيامًا! يقول أحد الصحفيين: يشتكي لي الأطفال جوعهم لتلك الفترات الطويلة، فأنقل أخبارهم للعالم، لا يعلمون أني أنا أيضًا لا أستطيع النوم ليلًا من شدة الجوع.

في عالم يبذل قصارى جهده لحماية الطفل وحقوقه، يكتب أطفال فلسطين أسماءهم على كل جزء من أجسادهم حتى يتمكن المسعفون من جمع أشلائهم بعد قصفهم!
أما محمد، طير من طيور متلازمة الحب، ذلك الطفل بهيئة شاب لا يفقه سوى كلمتين: "ماء"، "أكل"، لا يعرف كيف يؤذي أحدًا، بينما كان رفقة عائلته بين أحضان بيته، داهمهم جند إسرائيل وأمروا الجميع برفع الراية البيضاء وإخلاء المنزل، طلبت الجدة أن تأخذ حفيدها معها، فهو لا يقوى على المشي بمفرده، لكن الجندي منعها من ذلك، ظل محمد وحيدًا هناك، أرسل الجندي كلبه المتوحش فراح ينهش صدر ذاك المسكين، لم يدرك محمد ما يحل له، فمد يده يمسح بها على رأس الكلب، تلك اليد التي كانت بداية الوليمة، قطعها بأنيابه، وما كان من محمد سوى أن يقول له: "خلص يا حبيبي، سيبني"، لو تعلم يا محمد أن حبيبك قد نهش جسدك كله وأكل لحمك، لو تعلم يا محمد أنك الآن شهيد، لو علمت يا عزيزي أن هذا العالم أقبح من أن يعيش فيه ملاك مثلك.

هنا في فلسطين ينعدم الأكل والماء، ينعدم الأمن والسلام، هنا حيث تنعدم الحياة، لا زال النا، يصرخون: "لا إله إلا الله"، لا زالوا يحفظون كتاب الله، ويقيمون الصلاة تحت القذف والصواريخ!
عشرة قروء من الحرب، بثوانيها ودقائقها وساعاتها وأيامها يُعذّب الفلسطينيون، يجوعون ويُغتصبون ويقتلون! مجرد عشرة أشهر حصلت 40005 شهيدًا! والغريب، عالم بأكمله عاجز عن إيقاف هذه المهزلة ومحاكمة المجرم!

فأين أنتم يا حكام العرب؟ أين أنتم مما يحدث بإخوانكم؟ أين أوامر الإسلام من حكمكم؟ أين القتال في سبيل الله؟ وأين حب الآخرة من حب الدنيا هذا؟
أين العدل يا عالم؟ أين أنتم من أوجاع فلسطين؟

الطيب تشرين
المغرب

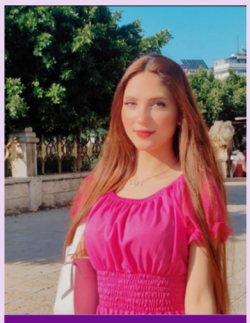

ماريا حجارين
سوريا

أما آن للردي أن ينصرف ويحول عن طفل غزة؟
صواريخ كالصواعق، وقاذفات راجمات باتت تُحدث
الرعب ولها أزّة.
سُلّطت على أطفال ودّعوا... وتركت في قلوب ذويهم
هزّة.
مستشهدون، هم أحياءٌ عند ربهم يُرزقون، ومصابون
جروحهم نزّة.
آباء وأمهات... مرتعبون، قلقون...
أعينهم فزّة.
قصفٌ متواصل ترك المستهدفين
بلا عمامة على الرأس أو رُزّة.
أطفالٌ بلا مأوى تُركوا كخراف جُزّوا في غير أوانٍ
وأصبحوا بلا جُزّة.
خُوصروا كثيرًا... نفد زادهم... انقطع ماؤهم... أوانيهم
تعلوها خَزّة.
أطفالٌ بلا ذنب قُتلوا... ملفوفين بالكفن شُيّعوا...
تاركين كل بُزّة.

وماذا عن أطفال فلسطين الذين توفاهم أهلهم؟ وماذا عن أم مات أطفالها وشبابها وجميع عائلتها؟ ماذا عن أناس دفنوا شبابهم بأيديهم؟
كيف تستطيعون النوم وأنتم ترون دماء الشعب الفلسطيني بأكمله؟ يستعصي عليّ النوم وأنا أراهم يتحطمون، ولا أحد يدعمهم! أين الشعب العربي؟ أين أنتم؟
لمَ لا ترون أنها أمانتكم ليوم لا ريب فيه؟
ألا يحزنكم طفل يبكي على والديه؟ ألا يحزنكم تعبهم ومرضهم وجوعهم؟ ألم يحزنكم شيء قط؟ هل فقدتم الإحساس؟ أم فقدتم الحب أو التعبير؟
يا حسرة، يا حسرة...
إيه لو بإمكاني، لحررتها بدمي وروحي، وفنيت عمري لأجلك يا فلسطين... ستتحررين يومًا ما.

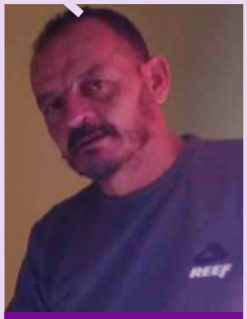

محمد خوجة
المغرب

على فوهة البركان

شيطانٌ في صورة إنسان
تربّعَ العالمَ بالنيران
يظنُّ الكونَ في هذيان
صمٌّ، بكمٌ، وعُميان
رَضعوا المذلّةَ والخذلان...
عفوًا
فهناك تحت الحِممِ بركان
يقذف شرارةً حمراء
تكوي نواصيَ زرقاء
وعدالةُ ربِّ السماء
آتيةٌ — لا ريبَ — في الأنباء...
اعثُ فسادًا، وانشُرْ خرابا
واملأ الكؤوسَ شرابا
فلستَ سوى أزرقَ اللسان
حرًّا طليقًا بلا عنان...
سقطت أقنعةُ الراهب
ومالت عمامةُ شيخٍ ناهب
صمتُ ذهولٍ في خذلان
تلكَ حقيقةٌ بلا برهان...
فالعدلُ إن غابَ لحظة
حتمًا يأتيكَ كالشّوْظة
يُحيي لهيبًا تحت الركام
يَشفي عليلًا من الآثام
يُزكّي رمادَ البركان
ويَنجلي زمنُ العُميان...
فمالي أراكَ عن العدوان فاتر؟
راجعِ السجلَّ والدفاتر
تعي مصيرَكَ، يا شاطر،
فبركاني الخامدُ...
يباغتُ لا يُخاطر!
ودويُّ الحممِ دومًا
يطير ولا يُغادر...
فهل فهمتَ المغزى؟
أم أنكَ ثورٌ تحدّى العزّة؟
فَسَلْ التاريخَ عني...
تعي البركان ما يعني...
أنا الثورة، أنا الحُرّة
أنا قمة الذروة
أنا الإنسانُ الذي يقبر...
ومن رفاتهِ السيفُ والخنجر...
أنا بركانٌ لا يفتُر...

فاتن شحري
سوريا

أرض المهد

فلسطينُ يا أرض المهد، ويا أول قبلةٍ للمصلين.
فلسطينُ يا وجع كل إنسانٍ حرٍّ شريف.
شبابها مشروع شهادةٍ لا ينضب.
قولهم الحق: إما الشهادة، وإما النصر المبين.
اللهم ساند شعبها، واجعل البشرَ في كل أصقاع الأرض لها وليفًا.
أمهاتٌ ثكالى، ونساءٌ أرامل، وأطفالٌ تعبوا من الأنين.
ندعو بالخلاص من واحدٍ...
هو عدوها وعدونا.

عهدٌ علينا ونقسم ألا نحيد،
بطرد الغاصبين الضالين المضلين من أرض فلسطين.

نَفْثَةٌ من وَجدِ القُدسِ

محمد ضيف
الجزائر

يا أرضَ المَسْرى، ويا مَهْبِطَ الوحي، ويا مِحرابَ الأوّلين ومَسرى النبيّ الأمين، ما لَكِ لا تهدئين؟ أَمَا نَفِدَت دموعُكِ من فرطِ الحُزن، أَمْ سَئِمَ ثراكِ أنفُ الظالمين؟

تَصْرُخين فلا يُسمَعُ لَكِ نِداء، وتُذْبَحين صباحَ مساء، والناسُ ما بين غافلٍ وجبانٍ ومُراء.

قد اجتمعَتْ عليكِ أُممُ البغي، وتواطأَ أهلُ النفاقِ والمُلكِ المبيع، فذُبِحَ الصبيُّ بينَ يدي أمّه، وسُحِقَتِ الجَنازاتُ تحتَ أقدامِ الحديدِ والنّار.

أفكلُّ ذنبِكِ أنّكِ عَصَمتِ الوَفاء، واحتضنتِ المروءة، ورَفَعتِ رايةَ الصّمود؟

أفكلُّ جُرمِكِ أنّكِ لم تُقبّلي يدَ الغاصبِ، ولم تُلقي الحِجابَ عن وجهِ كرامتكِ؟

ويحَ هؤلاءِ القَوم، أَمَا لهم قلوبٌ يعقِلون بها، أو آذانٌ يسمعون بها أنينَ الشجرِ والحَجرِ إذا رآهم يقتلون الأبرياء؟

أَمَا علموا أنّ للحقّ دولةً لا تزول، وأنّ للدمعِ المُؤمنِ نارًا تُحرِقُ عروشَ الطغاة؟

يا قُدسُ، إنّا نُقسمُ باللهِ الذي رفعَ السماءَ بغيرِ عَمد، لَيأتيَنَّ يومٌ يفرَحُ فيه المؤمنونَ بنصرِ الله، وتَرجعُ فيه الأرضُ لأهلها، وتُزهِرُ السنابلُ على تُرابٍ طُهِّرَ بدماءِ الشهداء.

مريم البكوري
المغرب

تعلمت حبكِ من أمي وأبي منذ نعومة أظافري، فقد زرعا في قلبي ما لَ بمحوه طي السنين. كان أبي يحدثني عن المحاربين الأشداء الذين صمدوا في وجه الطغاة، وعن صبركِ العظيم وصلابتكِ التي لا تنكسر، وكيف أن عزيمتكِ لا تعرف الاستسلام أمام الغاصبين.

كان التلفاز لا يتوقف عن البث طوال اليوم، يتابعه أبي بنظرات يملؤها القلق والخوف، حتى أصبح الصوت الصادر عنه هو ما يحدد إيقاع أيامنا، فنفرح لفرحكِ ونحزن لحزنكِ..

كنت أسأله في دهشة الطفولة:

"لماذا لا يرحلون يا أبي؟ إنهم يُبادون."

فيجيبني بحزن يغلفه الفخر:

"إنهم يحمون أرضهم، ومستعدون أن يموتوا فداءً لكل شبر فيها."

وأسأله باستغراب:

"لماذا لا يواجهونهم بالسلاح؟ سيُهزمون هكذا."

فيرد قائلًا:

"الهزيمة يا ابنتي، ليست في انعدام السلاح، بل في القلوب عندما تتوقف عن المطالبة بالحرية لفلسطين."

وأتساءل بحيرة الطفولة:

"ألا ينتهون يا أبي؟"

فيجيبني بكل ثبات:

"لا، فهم يولدون من رحم المعاناة، وأبناء الأرض لا يمكن أن يُنتزعوا منها مهما تقلبت العصور. لا تخضع قوانين الزمن لهم، فهم لا يقيسون الزمن كما يقيسه الآخرون، فهم يخرجون من تحت الركام ليعيدوا بناء ما تهدم. فغزة ليست مجرد أرض يُحارب من أجلها يا ابنتي، بل هي روح لا تموت وشعب لا يُقهر."

أما أمي، فقد كانت تروي لي قصصًا عن صبر النساء، وهنّ يقفن جنبًا إلى جنب مع الرجال.

كانت تقول لي:

"هنّ نساء صامدات، حامدات. لا يتوقفن عن العطاء، ولا ينحنين أمام الأوجاع، يصنعن الحياة من قلب الخراب، ويربّين أطفالًا بقلوب لا تخشى الخوف، وكل أم كانت تكرر على مسامع طفلها: (فلسطين اليوم محتلة.. لكني أراها في عينيك غدًا حرة)."

المرأة في غزة هي الكنز الذي لا ينضب، هي الأم والمربية والمعلمة والممرضة.. هي صانعة الأمل في قلوب أشبال غزة، ومن تحثهم على أن فلسطين قضية حياة أو موت، وبأن الله قد اصطفاهم وشرفهم بأن يكونوا ورثة هذه الأرض الطاهرة.. الأم الغزية تربي أطفالها على مقاومة لا تنتهي، وتعلمهم بأن القوة ليست في السلاح، وإنما في التمسك بالقضية، وفي الإيمان العميق بالنصر والحرية.. وبأن الجبن ليس في الخوف من المواجهة، فالخوف هو ما يزيدهم صلابة، وإنما في التخلي عن القضية.

كانت أمي تشتري لي الكوفية الفلسطينية، وتحدثني عن تاريخها وألوانها، فتقول لي بأن اللون الأبيض يرمز لحلم غزة بالسلام، وبأن اللون الأسود يرمز لشجاعة وصمود الغزيين في مواجهة الغاصب.

علمتني أمي رسم علم فلسطين ودلالة ألوانه؛ فالأبيض للسلام، والأسود للصمود، والأخضر يرمز لأرض فلسطين الخصبة، والأمل ببناء مستقبل فيها، أما اللون الأحمر فيرمز لدماء الشهداء ونضالهم من أجل القضية.

وقد علمتني بأن القدس هي عاصمة فلسطين الأبية، وبأن غزة هي درعها الحربية.

كنت أستمع لكلام أمي وأبي وكلي فخر واعتزاز بكِ يا غزة فلسطين.

مجلة "الريم المغربية" هي مجلة أدبية ثقافية دولية، تهدف إلى أن تكون منبرًا للإبداع الأدبي والفكري بكل أنواعه. تحتفي المجلة بالنصوص الأدبية، والمقالات الثقافية، والنقد الأدبي، وتفتح صفحاتها للأقلام الجديدة والمخضرمة على حد سواء. تسعى "الريم المغربية" إلى خلق فضاء حرّ للتعبير، يعزز الحوار الثقافي بين الشعوب، ويعكس تنوع التجارب الإنسانية حول العالم، من خلال محتوى راقٍ يلتزم بالجودة والتميز. نؤمن بأن الكلمة الصادقة قادرة على تجاوز الحدود وصناعة الأثر، لذلك نضع بين أيديكم مساحة أدبية تليق بشغفكم وتطلعاتكم.

رئيسة التحرير: مريم عبيدات
نائبة رئيسة التحرير: أسماء خوجة

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmail.com

Www.alreem-moroccan.com

alreemmoroccan